أكاديمية الشعر العربي

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

# مدخل إلى
# الثقافة الشعرية

## حقيبة المبتدئين

1441 - 2020

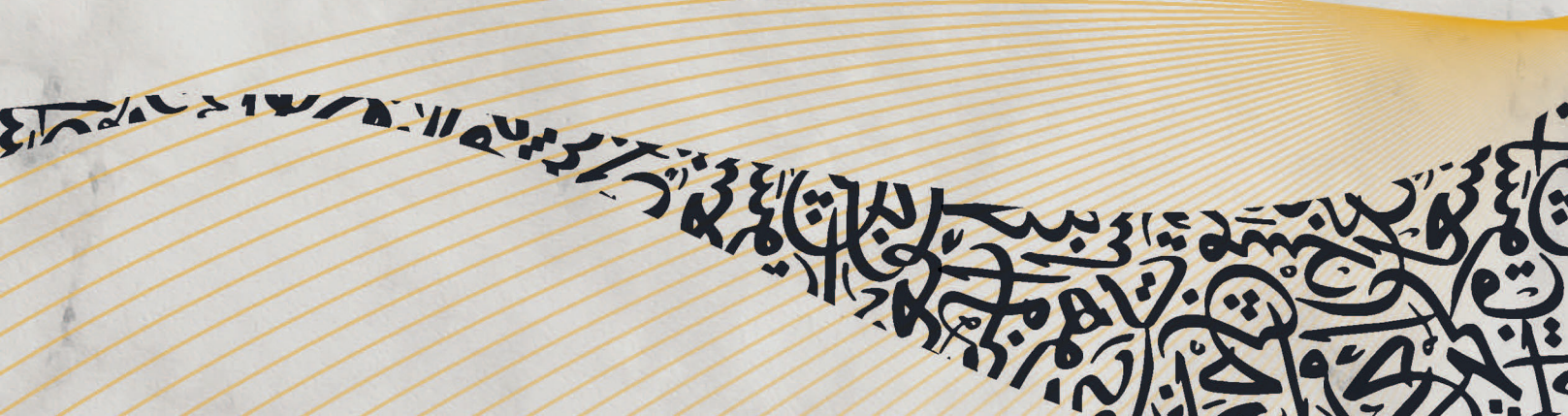

# مدخل إلى

# الثقافة الشعرية

## حقيبة المبتدئين

**1441-2020**

منشورات أكاديمية الشعر العربي جامعة الطائف

# مدخل إلى

# الثقافة الشعرية

# حقيبة المبتدئين

إعداد

وحدة التدريب والاستشارات

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

**هيئة التحرير**

**رئيس التحرير**

**د. حسام زمان**

**مدير التحرير**

**د. منصور الحارثي**

**الخبراء المحررون**

**د. إيهاب مصطفى** **أ. د. عصام أبو زيد**

**د. محمود الطويل** **د. إيناس سيد**

**للاستفسار والاقتراحات حول محتوى الكتاب، يمكنكم التواصل**

**عبر البريد الشبكي**

**Academy@tu.edu.sa**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الطبعة الأولى: المحرم/سبتمبر ٢٠٢٠م/١٤٤١هـ**

**جميع الحقوق محفوظة**

**يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية،**

**أو إلكترونية، أو ميكانيكية**

**بما فيه التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة،**

**أو بأية وسيلة نشر أخرى**

**بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.**

# المحتويات


| | |
|---|---|
| مفتتح | 9 |
| مقدمة | 11 |
| **الوحدة الأولى: المقاطع الصوتية** | **19** |
| أهداف الوحدة | 21 |
| أسس كتابة المقطع الصوتي | 28 |
| تمرين ١ | 38 |
| تمرين ٢ | 42 |
| ما المقصود بالتفعيلة؟ | 52 |
| **الوحدة الثانية: موسيقى الشعر العربي** | **65** |
| ١- البحر الكامل وتفعيلته (مُتَفَاعِلُنْ ///○ //○) | 72 |
| ٢- بحر الوافر وتفعيلته (مُفَاعَلَتُنْ //○/○/○) | 96 |

٣- بحر الرجز وتفعيلته (مُسْتَفْعِلُنْ /○/○//○) 107

٤- بحر الهزج وتفعيلته (مفاعيلن //○ /○/○) 110

٥- بحر الرَّمل وتفعيلته (فَاعِلَاتُنْ /○//○/○) 114

٦- بحر المتقارب وتفعيلته (فَعُولُنْ//○/○) 118

٧- بحر المتدارك وتفعيلته (فَاعِلُنْ /○//○) 134

**الوحدة الثالثة: الحفظ والإلقاء** **143**

أولاً – حفظ النصوص الشعرية 145

تمرين 148

الأبيات المختارة 155

تقييم مهارة الحفظ 162

استبانة تقييم الحفظ الجيد 165

ثانيًا – الإلقاء 167

منهج مقترح للتدريب على الإلقاء 173

تمرين 176

بطاقة تقييم الطالب في مهارة الإلقاء 177

بطاقة التقييم 178

**ملحق اللغة: الجملة العربية نواسخها، أنماطها، وسائل امتدادها** **181**

الأهداف 183

نواسخ الجملة الاسمية 184

أولاً: (كان) وأخواتها 186

ثانيًا: (كادَ) وأخواتها 189

ثالثًا: (إنَّ) وأخواتها 193

رابعًا: (ظَنَّ) وأخواتها 196

أنماط الجمل في اللغة العربية 203

وسائل امتداد الجملة العربية 208

المراجع 239

# مفتتح

الكلمة وعد وعهد وأمان

والكلمة حق وخير وجمال

والكلمة ثقافة ووعي وهوية

والكلمة وطن شامخ يبتهج في قصيدة

وها نحن نلقي كلمتنا من أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف، مشروعًا ثقافيًّا تعليميًّا لفلذات أكبادنا (مشروع أندية الشعر العربي) إيذانًا بولادة جيل واعٍ من الشعراء والنابغين في مجال الشعر واللغة، بوصفهما مكونين أصيلين للهوية، وبوصفنا أمة يمثل الشعر ركنًا ركينًا من ثقافتها باعتباره فنها الأول.

فعلى بركة الله نطلق حقيبة المبتدئين دعمًا لمجتمع الثقافة والمعرفة والإبداع.

**معالي مدير جامعة الطائف**

**أمين مجلس أمناء أكاديمية الشعر العربي**

**د. حسام بن عبد الوهاب زمان**

# مقدمة

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة.

هذه ثانية إصدارات وحدة التدريب والاستشارات بأكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف، (حقيبة المبتدئين)، ضمن مشروع (أندية الشعر العربي).

هذا المشروع الطموح الذي أخذ على عاتقه تحقيق أكبر أهداف أكاديمية الشعر العربي، المتعلق بنشر الشعر وثقافته وتعزيز حضوره، ودعم لغتنا الجميلة بشكل عملي.

**لقد بدأ المشروع فكرة تتطلّع إلى أن يكون الشعر حاضرًا في كل مدرسة، ويمارسه الطلاب رياضة عقل ولسان، وممارسة إبداعية وثقافية يومية تخرج بهم من العمل الصفي إلى نشاط لا صفي يكشف عن مهاراتهم وقدراتهم، ويطبق فيه الطالب بشكل عملي ما يدرس، ويدعمه بمعرفة شيقة تتدرج به في سماء الشعر واللغة.**

وقد اعتمدنا في إعداد الحقيبة على ما يتناسب مع المرحلة العمرية والتعليمية للطالب من حيث المتطلبات التي تتيح له تنمية معرفته وتوسيع مدركاته في هذا الاتجاه.

فاشتملت الحقيبة على ثلاث وحدات وملحق لغة، وهي وحدات ذات تقسيمات داخلية تدعمها الشواهد والنماذج الشعرية المتنوعة في مستوياتها وتوجهاتها ومساقاتها.

وكان الهدف من إغناء الحقيبة بالنماذج الشعرية من أجل فتح المجال أمام مهارتي الحفظ والإلقاء ومن ثمَّ توسيع نطاق المعرفة الشعرية وتذوق الشعر.

وقد اهتمت الحقيبة بجوانب لغوية تتعلق بتوسيع مجال المعرفة اللغوية المرتبطة بالجملة الشعرية وامتدادها وتشعبها، وذلك بشكل تطبيقي وعملي تدعمه التدريبات والنماذج، كما كان للجانب التعليمي الإبداعي مجال كبير من خلال مسرحة الموضوعات، لتحويل عملية التعلم والتدريب إلى عملية تفاعلية شيقة.

أضف إلى ذلك وجود جانب تعليمي آخر يتعلق بالمقاطع الصوتية والانتقال منها إلى التفعيلات ومن ثمَّ الأوزان والبحور الشعرية البسيطة بوصفها مرحلة أولى لتعلم كتابة الشعر، ليتم استكمالها في المرحلة الثالثة من الحقائب التدريبية إن شاء الله، وأخيرًا كان للحفظ والإلقاء بشكل موسع مكان كبير في اهتمامات هذه الحقيبة.

عملنا على أن تكون الأهداف واضحة، ومتدرجة في بداية كل وحدة، كما عملنا على ترك المجال مفتوحًا أمام المدربين لتفعيل دورهم في إضافة ما يعزز الأهداف ويحققها، وبناء رؤيتهم خلال التدريب، وما يعود إليهم من ردود أفعال، فكثير من أسئلة الحقيبة لم تغلق إجاباتها، لذا فإن المجال رحب من أجل إظهار القدرات الكامنة، وتفجير الطاقات المخبوءة.

هذا، والله تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل،،،،

**هيئة التحرير**

**وحدة التدريب والاستشارات**

## الأهداف العامة

**تهدف الحقيبة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن إجمالها في ما يأتي:**

١. تنمية مهارات (الحفظ – الإلقاء – تحديد التفعيلات سماعيًا).

٢. تنمية التفكير الإبداعي، والتخيل، والصياغة الجمالية.

٣. زيادة حصيلة (الثقافة الشعرية – المعرفة اللغوية).

٤. تصحيح أخطاء النطق والكتابة.

٥. إزالة حاجز الخوف والرهبة من الكتابة.

٦. التحول من الصياغة التقريرية للصياغة الفنية.

٧. تنمية القدرة على الاستماع الجيد والفهم والتطبيق.

٨. تغيير بعض القناعات الخاطئة من خلال المعرفة والتدريب.

٩. اكتشاف الموهوبين في كل مهارة.

# الإطار التفصيلي

| م | المبحث | الهدف |
|---|---|---|
| ١ | **المقاطع الصوتية** | وفيها تهيئة المتدرب على نظام المقاطع الصوتية وطريقة الانتقال من المقطع إلى التفعيلة تمهيدًا للتقطيع العروضي من خلال بحور الشعر. |
| ٢ | **موسيقى الشعر والبحور البسيطة** | شرح يتناسب مع المرحلة العمرية، لكنه يراعي تقديم معلومات متنوعة وأساسية يمكن البناء عليها وتعميقها. شرح ميسر يتخفف من حمولة المصطلحات، ويكون الهدف منه التعامل مع الأذن وتعويدها على نغمة التفعيلات والتمييز بينها. دون التعامل مطلقا مع الزحافات والعلل والصور المختلفة للبحر الشعري. |
| ٣ | **الحفظ والإلقاء** | تنمية جانب الحفظ والإلقاء وقياسهما بشكل عملي ومنضبط وأكثر توسعًا. |
| ٤ | **(ملحق) الجملة العربية نواسخها، أنماطها، وسائل امتدادها** | نستكمل ما بدأ في حقيبة الناشئة، مع الانتقال لمكونات متعددة للجملة مثل الأوصاف والمضافات وأشباه الجمل... |

# الوحدة الأولى

# المقاطع الصوتية

## أهداف الوحدة

**تهدف هذه الوحدة في نهايتها إلى تحقيق ما يلي:**

١. أن يعرف المتدرب المقصود بالمقطع الصوتي.

٢. أن يعرف المتدرب العلاقة بين المقطع الصوتي وموسيقى الشعر العربي.

٣. أن يكون قادرًا على تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية كتابة وقراءة.

٤. أن يعرف أقسام الكلمات بالنظر إلى مقاطعها.

٥. أن يفهم دور المقاطع في معرفة أوزان الشعر.

٦. أن يعرف معنى التفعيلة وعلاقتها بالمقاطع الصوتية.

**في هذه الوحدة**

يتدرب الطالب على تحويل البيت الشعري إلى مقاطع صوتية من خلال النطق والكتابة.

**المقطع الصوتي**

لعله من الفائدة في هذا المقام أنْ نُذَكِّرَ أنفسنا بأنَّ الهدف من دراسة المقاطع الصوتية **هو التمكن من ضبط بنية الألفاظ العربية، ومعرفة الأوزان الشعرية**؛ إذ إنَّ المقاطع الصوتية هي الخطوة الأولى في تعليم قواعد الشعر العربي. وهذا يقودنا إلى السؤال الآتي:

**ما المقصود بالمقطع الصوتي؟**

تعددت التعريفات التي دارت حول المقطع الصوتي، ونخلص منها إلى أنه "أصغر وحدة صوتية مستقلة في النطق معتمدة على الدفقة التنفسية، أو الخفقة الصدرية".

ولعلك تشعر بهذه الدفقة أو الخفقة إذا وضعتَ يدك على صدرك عند نُطْقِكَ الكلمة، فالكلمات التي ننطقها ما هي إلا مجموعة من الأصوات المتشابكة، ولا يتم نطقها إلا في صورة عدد من المقاطع الصوتية المترابطة والمتداخلة.

**وما العلاقة بين المقاطع الصوتية والشعر العربي؟**

**إنَّ المقاطع الصوتية هي السبيل إلى معرفة الأوزان الشعرية**؛ لأنَّ ما يميز الشعر عن النثر موسيقاه (إيقاعه الصوتي)؛ وهذه الموسيقى هي سرُّ جمال الشعر، وتذوقه.

وإنَّ هذا الإيقاع الذي تستعذبه في الشعر هو الذي جعله سهلَ الحفظِ، محبَّبًا إلى النَّفْسِ فسرعان ما تتعلق به، مُطْرِبًا للأذن فسرعان ما تنتشي له.

وإنَّ القصيدة تتألف من مجموعة من الأبيات، وكل بيت يتألف من عدد من التفعيلات، وكل تفعيلة تتألف من مجموعة من المقاطع، والمقطع هو ائتلاف الحركات والسكنات؛ ومن ثم فإن المقطع الصوتي هو الذي يمكننا من معرفة الأوزان الشعرية باختلاف أنواعها.

**كيف يتم تقسيم الكلمة إلى مقاطع؟**

في البدء اِعْلَمْ أنَّ المقاطع الصوتية تعتمد على المنطوق فقط من الكلمات؛ فكل ما يُنطق يُكتب، وما لا يُنطق لا يُكتب. ومعنى ذلك أنَّ الحروف الزائدة غير المنطوقة في الكلمات لا تُعَدُّ من مقاطع الكلمة، مثل: (الواو) في كلمة (عمرو)؛ لأنها تُكتب ولا تُنطق، وكذلك (الألف) التي تُزاد بعد (واو الجماعة) كما في (نجحوا – فازوا)؛ فإنَّ الألف بعد (واو الجماعة) في الفعلين السابقين ليست من المقاطع الصوتية التي يتألف منها كلُّ فعلٍ، وكذلك (اللام الشمسية) لا تُعدُّ من مقاطع الكلمة؛ لأنها غير منطوقة، مثل: (السَّماء – الضِّياء).

وعلى عكس ما سبق هناك كلمات مشتملة على حروف منطوقة ولكنها غير مكتوبة؛ فهذه الحروف جزء من مقاطع الكلمة، وذلك مثل: هذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء، ولكن، وداود... إلخ، فأسماء الإشارة السابقة مشتملة على الألف المنطوقة بعد (الهاء)؛ ومن ثم فإنَّ هذه (الألف) غير المكتوبة جزء من مقاطع هذه الكلمات. ومثل ذلك في كلمة (لكن)؛ فهي مشتملة على (الألف) المنطوقة بعد (اللام)، وكلمة (داود)؛ فهي مشتملة على (واو) بعد الواو المكتوبة، وكلمة (إله)؛ فهي مشتملة على (أَلِفٍ) منطوقة بعد اللام.

**تمرين**

**أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:**

- تتمثل فائدة المقاطع الصوتية في.....، و.....
- يتألف كل بيتٍ في القصيدة من عدد من.....
- تتألف كل تفعيلة من مجموعة من.....
- المقطع الصوتي هو ائتلاف.....، و.....
- يعتمد تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية على.....

**خلاصة ما سبق**

في كتابة المقاطع الصوتية كل ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب.

يعتمد تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية على الحروف المنطوقة منها فقط.

الحرف المتحرك يرمز له بالشرطة المائلة هكذا (/)، أما الحرف الساكن فيرمز له بدائرة هكذا (○).

حروف المدِّ كلها ساكنة.

# أسس كتابة المقطع الصوتي

**ومن الأمور التي ينبغي أن تُراعَى عند تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية ما يأتي:**

١. **الحرفُ المُحَرَّكُ بالفتح أو الضم أو الكسر يُعَدُّ مقطعًا صوتيًّا واحدًا ما لم يكن بعده حرفٌ ساكنٌ،** مثل: (فَهِمَ)، تنقسم إلى ثلاثة مقاطع: (فَ / هِ / مَ)، ويُرْمَزُ لها بثلاثة متحركات (/-/-/)، و(سُئِلَ)، تنقسم أيضًا إلى ثلاثة مقاطع: (سُ / ئِ / لَ)، ورمزها: (/-/-/)، و(أَكَلَ)، فهي تنقسم إلى..... مقاطع، هي: (...../...../.....)، ورمزها: (.....).

٢. **الحرف المحرَّك مع الساكن الذي بعده يُعَدَّانِ مقطعًا واحدًا، مثل:**

(كَمْ، لَمْ، مَنْ، مِنْ، عَنْ)، فالملاحظ على هذه الكلمات أنها جميعًا تكونت من حرفين اثنين: أولهما متحرك، وثانيهما ساكن؛ ولذلك فإنَّ هذين الحرفين يُعَدَّانِ معًا مقطعًا واحدًا، ورمزها جميعًا حركة وسكون (/○).

ومن الحرف الساكن مع ما قبله قولنا:(نَجَحْتُ)، وهي ثلاثية المقطع: (نَ / جَحْ / تُ)، ورمزها (/-/○-/)، و(صُمْتُ)، وهي ثنائية المقطع: (صُمْ / تُ)، ورمزهما: (/-○/)، و(عَلِمْتُ)، وهي تنقسم إلى..... مقاطع، هي: (...../...../.....)، ورمزها: (.....).

٣. **حرف المدِّ مع الممدود الذي قبله يُعَدَّانِ مقطعًا واحدًا، مثل:**

(في، ما، لا، ذُو)، فكل كلمة من هذه الكلمات تتكون من مقطع صوتي واحد أوله متحرك وثانيه

ساكن (/○)، ومن ذلك أيضًا:

(قَالَ)، وهي تتكون من مقطعين: (قَا / لَ)، ورمزهما:(/○-/)، و(يَبِيعُ)، وهي تتكون من..... مقاطع، هي: (..../...../....) ورمزها: (.....)،

و(فَازُوا)، وهي تتكون من مقطعين اثنين، هما:(فَا / زُو)، ورمزهما:(/○-/○).

٤. **يُفَكُّ الحرف المشدَّدُ إلى حرفين:** أولهما ساكن يُكوِّنُ مع المتحرك الذي قبله مقطعًا، وثانيهما متحرك، مثل:

(عَدَّ)، فهي تتكون من مقطعين: (عَدْ / دَ)، ورمزهما: (/○-/)، ومن ذلك أيضًا (تَعَلَّمَ)، فهي تتكون من أربعة مقاطع: (تَ / عَلْ / لَ / مَ)، ورمزها: (/-/○-/-/).

ومثلها: (تَوَلَّيْتُ)، فهي تتكون من أربعة مقاطع: (تَ / وَلْ / لَيْ / تُ)، ورمزها: (/-/○-/○-/).

٥. **اللام القمرية مع همزة الوصل قبلها مقطعٌ واحدٌ، مثل:**

(الْقَمَرُ)، تتكون من أربعة مقاطع: (الْ / قَ / مَ / رُ)، ورمزها: (/○-/-/-/)، و(المُعَلِّمُ)، وهي تتكون من خمسة مقاطع: (الْ / مُ / عَلْ / لِ / مُ)، ورمزها: (/○-/-/○-/-/).

٦. **يُفَكُّ الحرفُ المشدَّدُ بعد اللام الشمسية إلى حرفين:** أولهما ساكنٌ مع همزة (أل)، وثانيهما متحرك، مثل:

(الرَّسُولُ)، فإنها تتكون من أربعة مقاطع: (اَرْ / رَ / سُو / لُ)، ورمزها: (/○-/-/○-/)، وانتبه معي إلى أنَّ اللام الشمسية لم تُعد من مقاطع الكلمة؛ لأنها غير منطوقة.

ومن ذلك أيضًا (السَّماءُ)، فإنها تتكون من أربعة مقاطع: (اَسْ / سَ / مَا / ءُ)، ورمزها: (/○-/-/○-/).

٧. **تُحْذَفُ همزةُ الوصلِ من أول الكلمة إذا سُبِقَتْ بحرفٍ متحركٍ، مثل:**

(انفتح، ارتقى، انكسر)، فالهمزة في أول هذه الأفعال همزةُ وصلٍ، وإذا سُبِقت بحرف متحرك مثل: (الفاء، أو الواو) سَتُكْتَبُ هكذا: (فَانْفَتَحَ / وَانْفَتَحَ، فَانْكَسَرَ / وَانْكَسَرَ)، وانتبه إلى أنَّ الهمزة غير منطوقة عند نطقِكَ لهذه الأفعال؛ ومن ثم فإنَّ مقاطعها ستكون على النحو الآتي: (فَنْ / فَ / تَ / حَ - وَنْ / فَ / تَ / حَ)، (فَنْ / كَ / سَ / رَ - وَنْ / كَ / سَ / رَ).

**وتأملْ معي كيف تتألف مقاطع الجملة الآتية** - وذلك عند نُطْقِ كلماتها متصلة دفعة واحدة -: (أَطْلَقْتُ الْعُصْفُورَ فَانْطَلَقَ)، ولا بد أنْ تلاحظ معي أنه عند نُطْقِكَ الجملة السابقة كاملة تسقط همزة (أل) من كلمة (العصفور)، فالتاء في كلمة (أطلقت) ستتصل في النطق بلام كلمة (العصفور)، وهذا هو ما يحدث للهمزة عند نطقنا كلمة (فَانْطَلَقَ)؛ لأنَّ الفاء ستتصل - في النطق - بالنون مباشرة؛ ومن ثم فإنَّ مقاطع الجملة السابقة ستكون هكذا:

(أَطْ / لَقْ / تُلْ / عُصْ / فُو / رَ / فَنْ / طَ / لَ / قَ)

ورمزها: (/○-/○-/○-/○-/○-/○-/-/-/○-/-/-/-)

٨. **يُعَدُّ التنوينُ حَرْفًا ساكنًا يُخْتَمُ به المقطع، ويُرمَزُ له بالنون؛** لأنه في الأصل نونٌ ساكنةٌ تُزَادُ في آخر الأسماء نُطْقًا، مثل قولنا:

(هذا كتابٌ مفيدٌ)، تأمل معي مقاطع هذه الجملة: (ها / ذا / كِ / تا / بُنْ / مُ / فِي / دُنْ) ورمزها:

(/○-○/-/-○-○/-/-○/-○/)

وانظر كذلك إلى هذه الجملة: (تَعَلَّمْتُ عِلْمًا جَدِيدًا).

فمقاطعها: (تَ / عَلْ / لَمْ / تُ / عِلْ / مَنْ / جَ / دِيـ / دَنْ)

ورمزها: (/-/-○/-○/-/-○/-○/-/-○/-○/)

وتأمل كذلك هذه الجملة: (اِسْتَمْتَعْتُ بِرِحْلَةٍ بَرِّيَّةٍ).

فمقاطعها: (اِسْ / تَمْ / تَعْ / تُ / بِ / رِحْ / لَ / تِنْ / بَرْ / رِيْ / يَ / تِنْ)

ورمزها: (/○-/○-/-/-/○-/-/-○/-○/-/-○/)

٩. **تُحذفُ الياء أو الألف من أواخرالكلمات المنتهية بها إذا جاء بعدها (أل):** الشمسية، أو القمرية وكان النطق متصلاً، بالإضافة إلى حذف (أل) الشمسية وهمزة (أل) القمرية، وذلك مثل:

(في السَّمَاءِ)، فعند اتصال النطق ستُحذَفُ الياء من آخر حرف الجر (في)، بالإضافة إلى حذف (أل) الشمسية من كلمة (السماء)، وتتصل الفاء بالسين في كلمة (السماء) مباشرة؛ ومن ثم ستكون مقاطعها: (فِسْ / سَ / ما / ءِ)، ورمزها: (/○-/-/○-/).

ومثل ذلك يكون في الحروف المنتهية بالألف مثل: (إِلَى الْمَنْزِلِ)؛ فعند اتصال النطق ستحذف الألف اللينة من آخر حرف الجر (إلى)، بالإضافة إلى همزة الوصل من كلمة (المنزل)، وتتصل لام (إلى) بلام (المنزل) مباشرة، وستكون مقاطعها: (إِ / لَلْ / مَنْ / زِ / لِ)، ورمزها: (/-/-○/-○/-/-/).

أو (النَّادِي الكبيرُ)، فعند النطق بهذه الجملة متصلة ستحذَفُ الياء من آخر كلمة (النادي)،

بالإضافة إلى همزة الوصل من كلمة (الكبير)، وتتصل الدال المكسورة بلام كلمة (الكبير) مباشرة؛ ومن ثم تكون مقاطعها: (أَنْ / نَا / دِلْ / كَ / بِيـ / رُ)، ورمزها: (/○/-○/-○/-○/-○/-/).

وكذلك الأمر في قولنا: (انْتَهَى السِّبَاقُ)؛ فعند النطق بهذه الجملة متصلة تُحْذَفُ الألف من آخر الفعل (انتهى)، بالإضافة إلى حذف (أل) الشمسية من كلمة (السباق)، وتتصل الهاء بسين كلمة (السباق) مباشرة، فتكون مقاطعها كالآتي: (اِنْ / تَ / هَسْ / سِـ /بَا / قُ)، ورمزها: (/○/-/-○/-/-○/-/).

أما إذا جاء بعد هذه الكلمات حرفٌ متحرك فلا تُحذف الياء ولا الألف من أواخرها، مثل: (إِلَى رَجُلٍ)، فالراء في كلمة (رجل) حرف متحرك؛ ومن ثم لا تُحذف الألف اللينة من آخر حرف الجر (إلى) عن اتصال النطق بها، وتكون مقاطعها: (إِ / لا / رَ / جُ / لِنْ)، ورمزها: (/-/○/-/-/○/-/○). أو (في كتابٍ)، فمقاطعها: (في / كِـ / تَا / بِنْ)، ورمزها: (/○/-/-○/-○/). أو (اِرْتَقَى رَجُلٌ)، فمقاطعها: (اِرْ / تَ / قا / رَ / جُ / لُنْ)، ورمزها: (/○/-/-○/-/-/-○/-/○).

١٠. **في الشعر قد تُشْبَعُ حركة هاء الغائب مع المفرد المذكر**، ومعنى الإشباع مدُّ الحركة القصيرة حتى ينتجَ عن المدِّ حرفٌ من جنسها؛ فإذا أُشْبِعَت ضمة الهاء في قولنا: (لَهُ) ستكون (لَهُو)؛ وتكون مقاطعها:(لَـ / هُو)، ورمزها: (/-/○)، ومثل ذلك لو أشبعنا كسرة الهاء في قولنا: (بِهِ) ستكون (بِهِي)؛ وتكون مقاطعها: (بِـ / هِي)، ورمزها: (/-/○)، وكذلك (عَلَيْهِ)؛ فعند الإشباع ستكون (عَلَيْهِي)؛ وتكون مقاطعها: (عَـ / لَيْ / هِي)، ورمزها: (/-/○/-○).

**لعلّك تستنبط الآن بعد هذا العرض أنَّ الكلمات تنقسم بالنظر إلى مقاطعها إلى ما يأتي:**

- كلمات أحادية المقطع، مثل:

(عَنْ – بَلْ – مَا – فِي – لا – قُمْ – قِفْ – ذُو – ذَا)

ورمزها جميعًا: (/○).

- كلمات ثنائية المقطع، مثل:

(قَالَ /○/ – بَاعَ /○/ – طَافَ/○/ – صَامَ /○/ – اِفْهَمْ /○/○ – اِسْمَعْ /○/○ – أَقْبِلْ /○/○).

- كلمات ثلاثية المقطع، مثل:

(فَارِسٌ /○//○ – مُؤْمِنٌ /○//○ – كِتَابٌ //○/○).

- كلمات رباعية المقطع، مثل:

(سَمَكَةٌ ////○ – مَدْرَسَةٌ /○/// ○ – حَدِيقَةٌ //○//○ – مُسْتَقْبَلٌ /○//○/○).

- كلمات خماسية المقطع، مثل:

(مُتَدَرِّبٌ ///○//○ – مُقَدِّمَةٌ //○///○ – اِسْتِثْمَارَاتٌ /○/○/○/○/○).

- كلمات سداسية المقطع، مثل:

(مُتَقَدِّمونَ ///○//○/ – مُتَعَلِّمُونَ ///○//○/ – المسْتَثْمِرُونَ /○//○/○/○/).

- كلمات سباعية المقطع، وهو أقصى عدد تصل إليه مقاطع الكلمة العربية بالسوابق أو اللواحق، مثل:

(المُتَسَلِّحُونَ /○////○/○/ – المُتَعَلِّمُونَ/○////○/○/ – المُتَقَدِّمُونَ /○////○/○/).

**في هذا الجزء**

يتدرب الطلاب على النطق السليم، وعلى الضبط بالشكل كتابة، ثم على تحويل النطق والكتابة العادية إلى مقاطع، مع التركيز على الكتابة مع النطق.

## تمرين ١

بعدَ هذا العرضِ اخْتَبِرْ معلوماتِكَ، وقَسِّمِ الكلماتِ والجملَ الآتيةَ إلى مقاطعَ صوتيةٍ، ثم ارْمُزْ لِكُلٍّ منها بالحركاتِ والسكناتِ.

- مُعَلِّمَةٌ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- اللِّسَانُ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- الْمَكْنُونُ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- الْأَخْلَاقُ: مقاطعها (.....)، رمزها: (.....).
- اِنْدَفَعَ: مقاطعها (.....)، رمزها: (.....).
- السَّماواتُ: مقاطعها (.....)، رمزها: (.....).
- المُسْتَقْدِمُونَ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- هَؤُلاءِ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- السُّيُوفُ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- اِسْتَلْقَى: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).

- رُؤْيَةٌ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- اِنْتَفَضَ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- الازْدِهَارُ: مقاطعها: (.....)، رمزها: (.....).
- الطَّائِفُ عَرُوسُ المَصَائِفِ.

المقاطع: .....

رمزها: .....

- أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ.

المقاطع: .....

رمزها: .....

- اَلجَاهِلُ عَدُوُّ نَفْسِهِ.

المقاطع: .....

رمزها: .....

- الصِّدْقُ يَهْدِي إِلَى البرِّ.

المقاطع: .....

رمزها: .....

- بِالشُّكْرِ تَدُومُ النِّعَمُ.

المقاطع: .....

رمزها: .....

- السَّعَادَةُ في الطَّاعَةِ.

المقاطع: .....

رمزها: .....

- "رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ".

المقاطع: .....

رمزها: .....

بعد أنْ تمكَّنْتَ من معرفة المقاطع الصوتية، وكيفية تقسيم الكلمات والجمل إلى مقاطع، والرمز إليها بالحركات والسكنات، يجدر بنا الآن أنْ ننطلقَ إلى حديقة الشعر الغناء، وارفة الظلال والمعانِي، عذبة الموسيقى والألحانِ لنتعرف كيفية تقسيم الأبيات إلى مقاطع.

## تمرين ٢

**يقول أبو الحسن الحصري القيرواني[١] – من بحر المتدارَك –:**

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ

أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ[٢]

رَقَدَ السُّمَّارُ وأَرَّقَهُ

أسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ[٣]

فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ

ممَّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ

كَلِفٌ بِغَزَالٍ ذِي هَيَفٍ

خَوْفُ الواشِينَ يُشَرِّدُهُ[٤]

---

١ شاعر مشهور من أهل القيروان، وُلِد وعاش فيها، ثم انتقل إلى الأندلس، ومات في طنجة (٤٨٨هـ = ١٠٩٥م).

٢ الصبُّ: العاشق.

٣ السُّمَّارُ: جمع (السامر)، وهم المتسامرون، من (السَّمَر)، وهو الحديث آخر الليل. الأسَفُ: الحُزْن. البين: الفراق.

نَصَبَتْ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكًا

في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ[٥]

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن طول الليل الذي يعانيه العاشق الولهان، ويحول بينه وبين الحبيب، ويجعله يشعر بأنه لن ينتهي حتى تقوم الساعة.

وقد صار الشاعر وحيدًا في هذا الليل الطويل؛ فقد رقد سُمَّارُهُ، ولم يعد يصاحبه إلا حزنُ الفراقِ وأَلَمُهُ.

وبعد أن تخلَّى عنه سُمَّارُهُ لم يَرِقَّ له إلا النجومُ في السماء؛ فَبَكَتْهُ النجومُ بعد أنْ شَعَرَتْ بما يعتملُ في صدره وتجيشُ له نَفْسُهُ، وإذا سألت عن السبب عن الحالة التي يعيشها الشاعر فالإجابة تكمن في أنه مولعٌ بمحبوبة عفيفة يمنعها عنه الخوف من أن تنالها ألسنة الواشين بسوء، فلمَّا عزَّ عليه رؤيتها في الحقيقة تمنّى أن يراها في منامه، ولكن هيهات هيهات لأمنيته.

والآن، كيف نقسم الأبيات السابقة إلى مقاطع صوتية؟

**تعالَ إلى البيت الأول:**

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

---

٤ كَلِفٌ: شديد الحب وَلْهَان. الهَيَفُ: دقة الخَصْرِ، وضُمُورُ البطن، ورشاقة القوام، وهي من صفات الحسن والجمال. الواشين: جمع الواشي، وهو النَّمَّامُ المُفْسِدُ. يشرده: ينفره، ويجعله مستعصيًا.

٥ الشَّرَكُ: حبائل الصيد (الفخُّ). عزَّ: امتنع وصَعُبَ.

مقاطعه:

(يَا / ليْ / لُصْـ / صَبْ / بُ / مَـ / تَا / غَـ / دُ / هُو / أَ / قِ / يَا / مُسْـ / سَا /عَـ / ـةِ /مَوْ / عِـ / دُ / هُو)

ورمزها:

(/○/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○).

**والبيت الثاني:**

رَقَدَ السُّمَّارُ وأَرَّقَهُ أسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

مقاطعه:

(رَ / قَ / دَسْـ / سُمْـ / مَا / رُ / وَ / أَرْ / رَ / قَ / هُو / أَ / سَـ / فُنْ / لِلْـ / بَيْ / نِ / يُـ / رَدْ / دِ / دُ / هُو).

ورمزها:

(/-/-/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○).

**والبيت الثالث:**

فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ ممَّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ

مقاطعه:

(فَ / بَـ / كَا / هُنْ / نَجْـ / مُ / وَ / رَقْ / قَ / لَ / هُو / مِمْ / مَا / يَرْ / عَا / هُ / وَ / يَرْ / صُـ / دُ / هُو).

ورمزها:

(○/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-/-/).

**والبيت الرابع:**

كَلِفٌ بِغَزَالٍ ذِي هَيَفٍ خَوْفُ الواشِينَ يُشَرِّدُهُ

مقاطعه:

(كَ / لِ / فُنْ / بِـ / غَـ / زَا / لِنْ / ذِي / هَـ / يَـ / فِنْ / خَوْ / فُلْ / وَا / شِيـ / نَ / يُـ / شَرْ / رِ / دُ / هُو).

ورمزها:

(/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-○/-○/-/-/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/).

**والبيت الخامس:**

نَصَبَتْ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكًا في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

مقاطعه:

(نَ/ صَـ/ بَتْ/ عَيْ/ نَا/ يَ/ لَ/ هُو/ شَـ/ رَ/ كَنْ/ فِـ/ نَوْ/ مِ/ فَ/ عَزْ/ زَ/ تَ/ صَيْ/ يُ/ دُ/ هُو).

ورمزها:

(/-/-/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○/-○/-○/-/-/-○/-/-/-○/-/-/-○/-/-/).

والآن تأمل ما قاله أبو القاسم الشابي[٦] متحدِّيًا كل عوائق الحياة، وتأملْ رغبته العارمة في أن يعيش شامخًا

---

٦ شاعر تونسي، ولد عام ١٩٠٩م في بلدة (توزر) التونسية، والتحق بجامع الزيتونة عام ١٩١٤م، وتخرج الشابي في الزيتونة ونال جائزة التطويع (وهي شهادة نهاية الدروس الجامعية) عام ١٩٢٧م، ثم التحق بكلية الحقوق، لكنه لم يكمل دراسته بها لوفاة والده.

حالمًا مغردًا ما دامت تدب فيه الروح، ثم قطِّع هذه الأبيات إلى مقاطع صوتية، ثم ارمزْ لها بالحركات والسكنات.

يقول – من بحر الكامل –:

سأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأعْدَاءِ

كَالصَّقْرِ فَوْقَ القمَّةِ الشَّمَّاءِ[٧]

وَأَسِيرُ في دنيا المشاعِرِ حَالمًا

غَرِدًا، وتِلْكَ سعادةُ الشُّعراء

أُصْغِي لموسيقى الحياةِ وَوَحْيِهَا

وأُذِيبُ رُوحَ الكونِ في إنشائِي

أَمْشِي بِرُوحٍ حَالمٍ مُتَوَهِّجٍ

في ظُلْمَةِ الآلامِ والأدواءِ[٨]

النورُ في قلبي وبينَ جَوَانحِي

فَعَلامَ أَخْشَى السَّيْرَ في الظَّلْمَاءِ[٩]

---

نضج شعره على صغر سنه وكثر إلى أن مات عام ١٩٣٤م. وهذه الأبيات من قصيدة له بعنوان: (نشيد الجبار)، في ديوانه: ص٢٩. ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتاب العربي، ط٢/ ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٧ الشماء: الشامخة.

٨ متوهج: متوقد ومشتعل. الأدواء: جمع (الداء)، وهو المرض ظاهرًا أو باطنًا.

إِنّي أنا النَّايُ الذي لا تنتهي

أَنْغَامُهُ ما دامَ في الأحياءِ[١٠]

**البيت الأول**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

**البيت الثاني:**

مقاطعه: .....

رمزها:.....

**البيت الثالث:**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

---

٩ جوانحي: جمع (جانحة)، وهي أضلاع الإنسان مما يلي الصدر.

١٠ الناي: آلة من آلات الطرب.

**البيت الرابع:**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

**البيت الخامس:**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

**البيت السادس:**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

وتأمل كذلك ما قاله الشاعر أسعد رستم[١١] – من بحر الكامل – يصف صديقًا له أصلعَ:

لِصَدِيقِنَا في رَأْسِهِ صَحْرَاءُ

جَفَّتْ فلا عُشْبٌ بِهَا أَوْ مَاءُ

---

١١ هو أسعد بن ميخائيل رستم، شاعر فكاهي لبناني الأصل، ولد في بعلبك عام ١٨٧٠م، ورحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأولع بالشعر، وحفظ كثيرًا منه؛ حتى نمت شاعريته الفكاهية. مات عام ١٩٦٩م.

وكَأَنَّهَا الميْدَانُ مِنْ بَعْدِ الوَغَى

فَنِيَ الجميعُ فَمَا بِهَا أَحْيَاءُ[١٢]

كَصَحِيفَة البِلَّوْرِ يَلْمَعُ سَطْحُهَا

وَلَهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ وَضِيَاءُ[١٣]

في الليْلِ لا يحتاجُ قِنْدِيلا فَمِنْ

إِشْرَاقِها تَتَبَدَّدُ الظَّلْمَاءُ[١٤]

**البيت الأول**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

**البيت الثاني:**

مقاطعه: .....

---

١٢ الوغى: صوت الحرب. فنِيَ: باد وانتهى وجوده.

١٣ البلور: نوع من الزجاج.

١٤ تتبدد: تزول وتنتهي.

رمزها: .....

**البيت الثالث:**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

**البيت الرابع:**

مقاطعه: .....

رمزها: .....

وضحنا من قبل أن من فوائد المقاطع الصوتية أنها تمكننا من معرفة الأوزان الشعرية. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو:

**كيف تساعدنا المقاطع الصوتية في معرفة أوزان الشعر؟**

عرفنا آنفًا أن المقاطع الصوتية تتألف من مجموعة من الحركات والسكنات، وهذه الحركات والسكنات هي التي تُكَوِّنُ ما يُسَمَّى بالتفعيلة.

## ما المقصود بالتفعيلة؟

هي الوحدة الموسيقية التي يتكون من تكرارها بيْتُ الشِّعْرِ، ويُعرَفُ من خلالها نوعُ البحر، والبحر هو الوزن الشعري.

واعلم أن بحور الشعر ستة عشر بحرًا، وضع منها الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر بحرًا؛ ولذلك يُنْسَبُ إليه وضْعُ (علْمِ العَرُوض)، وأضاف الأخفش بحرًا آخرَ سُمِّيَ بالمتدارَك.

ولكل بحر من هذه البحور تفعيلته التي تميزه عن غيره ويُعْرَفُ بها.

- فتفعيلة بحر الوافر (مُفَاعَلَتُنْ)، ورمزها (//○///○).
- وتفعيلة بحر الكامل (مُتَفَاعِلُنْ)، ورمزها (///○//○).
- وتفعيلة بحر الهزَج (مَفَاعِيلُنْ)، ورمزها (//○/○/○).
- وتفعيلة بحر الرَّجَز (مُسْتَفْعِلُنْ)، ورمزها (/○/○//○).
- وتفعيلة بحر الرَّمَل (فَاعِلاتُنْ)، ورمزها (/○//○/○).
- وتفعيلة بحر المتَقَارِب (فَعُولُنْ)، ورمزها (//○/○).
- وتفعيلة بحر المتدارَك (فَاعِلُنْ)، ورمزها (/○//○).

واعلم أن هذه البحور السابقة تُسَمَّى البحور ذات التفعيلة الواحدة؛ أي أنها تتكون من تفعيلة واحدة، وبتكرار كل تفعيلة من التفعيلات السابقة بصورة منظمة وبعدد معين متساوٍ يتألف البيت.

**معنى ما سبق أن القصيدة تتكون من عدد من الأبيات، ويتكون كل بيت من عدد متساوٍ من التفعيلات، وكل تفعيلة تتكون من عدد من المقاطع الصوتية تُسَمَّى أسبابًا وأوتادًا. وتنقسم هذه الأسباب قسمين، وكذلك الأوتاد. وإليك تفصيلها:**

**السبب الخفيف:** وهو ما تكوَّنَ من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن، مثل: (عَنْ – لَمْ – قَدْ – بَلْ – مَنْ – مِنْ – هَلْ – مَا – لا – يَا – فِي)، ويُرْمَزُ لهذا السبب الخفيف بـ (/○).

**السبب الثقيل:** وهو ما تكَوَّن مِنْ حَرْفَيْنِ متحرِّكَيْنِ، مثل: (مَعَ – لَكَ – بِكَ)، ويُرْمَزُ لهذا السبب الخفيف بـ (//).

**الوتد المجموع:** وهو ما تَكَوَّنَ من ثلاثة أحرف أولها وثانيها متحركان وثالثها ساكن، أي ما تكوَّنَ من متحركين فساكن، مثل: (عَلَى – بَلَى – إِلَى – دَعَا – رِضَا – سَمَا)، ويُرْمَزُ لهذا الوتد المجموع بـ (//○).

**الوتد المفروق:** وهو ما تَكَوَّنَ مِنْ حرفين متحركين بينهما حرف ساكن، أي ما تَكَوَّنَ من متحرك فساكن فمتحرك، مثل: (مِنْكَ – عَنْكَ – قَالَ – صَامَ – نِعْمَ – بِئْسَ – لَيْسَ). ويُرْمَزُ لهذا الوتد المفروق بـ (/○/).

**وهناك أيضًا ما يُسَمَّى بالفاصلة الصغرى والفاصلة الكبرى، وتفصيلها كالآتي:**

**الفاصلة الصغرى:** هي ما تكَوَّنَتْ مِنْ ثلاثة أحرف متحركة يليها حرف ساكن، مثل: (عَلِمَتْ – نَجَحَتْ – رَجُلٌ/بالتنوين)، ويُرْمَزُ لهذه الفاصلة الصغرى بـ (///○)، أي أنها عبارة عن سببين: أولهما.....، ورمزه..... وثانيهما.....، ورمزه.....

**الفاصلة الكبرى:** هي ما تَكَوَّنَتْ من أربعة أحرف متحركة يليها ساكن، مثل: (شَجَرَةٌ – سَمَكَةٌ – صَدَقَةٌ / مع تنوين هذه الكلمات)، ويُرْمَزُ لهذه الفاصلة الكبرى بـ (////○)، أي أنها تتكوَّنُ من سبب.....، ورمزه.....، ووتد.....، ورمزه.....

**يتدرب الطلاب الآن على التقطيع السماعي**

**من خلال إتقان نغمة التفعيلة والبحر**

لعلك الآن تستطيع أن تقسِّمَ كلَّ بيتٍ إلى تفعيلاتٍ، أي إلى أسبابٍ وأوتادٍ، وهذا يقودنا إلى كيفية تقطيع البيت الشعري.

**ولكن انتبه إلى ما يأتي من أمور ينبغي مراعاتها عند تقطيع أي بيت:**

- اقرأ البيت أولًا قراءةً سليمةً.
- اضبطْ كلماتِ البيتِ ضبطًا صحيحًا.
- اكتب البيتَ كتابةً عروضيةً، واعلمْ أنَّ الكتابة العروضية تعتمد على ما يُنْطَقُ فقط، وإسقاط ما لا يُنْطَقُ، وهذا سبق توضيحه في دراسة المقاطع الصوتية.
- تَغَنَّ بالبيتِ حتى تستطيع استنباطَ تفعيلته؛ فتتمكن من نِسْبَتِهِ إلى بحره الصحيح.
- ارمزْ لكلمات البيت بالحركات والسكنات؛ فلا بد لكل حرف منطوق أن يُرْمَزَ له إما بحركة أو بسكون.
- لكي تستشعر موسيقى البيت وغناءه دَنْدِنْ كلماتِهِ؛ أي ضَعْ في ما يقابل كلَّ متحركٍ حرفَ (الدال / دَ)، وفي ما يقابل كلَّ ساكنٍ حرفَ (النون / نْ). وذلك مثل:
  - (مُفَاعَلَتُنْ/ ددن ددن)، وهذه تفعيلة بحر.....
  - (مُتَفَاعِلُنْ / ددن ددن)، وهذه تفعيلة بحر.....
  - (مَفَاعِيلُنْ / ددن دن دن)، وهذه تفعيلة بحر.....

- (مُسْتَفْعِلُنْ / دن دن ددن)، وهذه تفعيلة بحر.....
- (فَاعِلاتُنْ / دن ددن دن)، وهذه تفعيلة بحر.....
- (فَعُولُنْ / ددن دن)، وهذه تفعيلة بحر.....
- (فَاعِلُنْ / دن ددن)، وهذه تفعيلة بحر.....

**فإنَّ هذه الدندنة لا شك أنها تشعرك بإيقاع الكلمات وموسيقى كل بحر، وتجعل وزن البحر سريع التعلق بذهنك.**

ولكي تعي ذلك تأمل معي ما قاله الإمام الشافعي[١٥] – رحمه الله – من بحر الوافر:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حِفظِي

فأرشَدَني إلى تَرْكِ المعاصِي

وَأخْبَرَنِي بأنَّ العلمَ نورٌ

وَنورُ اللهِ لا يُهْدَى لعاصي

**ولكي تقطع البيتين السابقين اتبع الخطوات الآتية:**

---

١٥ الشافعي، الإمام محمد بن إدريس، ديوانه، إعداد: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، مصر، (دت)، ص٨٧.

شَكَوْتُ إلى وَكِيعٍ سُوءَ حِفظي

فَأَرْشَدَنِي إلى تَرْكِ المعاصي

شَكَوْتُ إِلا – وَكِيعِنْ سُو – ءَحِفْظِي

فَأَرْشَدَنِي – إلا تَرْكِلْ – معاصي

//○/// – ○/○/○// – ○/○//

//○/// – ○/○/○// – ○/○//

ددن ددن – ددن دندن – ددن دن

ددن ددن – ددن دن دن – ددن دن

مُفَاْعَلَتُنْ – مُفَاْعَلْتُنْ – مُفَاْعَلْ

مُفَاْعَلَتُنْ – مُفَاْعَلْتُنْ – مُفَاْعَلْ

وَأَخْبَرَنِي بأنَّ العل مَ نورٌ

وَنورُ اللهِ لا يُهْدَى لعاصي

وَأَخْبَرَنِيْ – بِأَنْنَلْعِلْ – مَنُوْرُنْ

وَنُوْرُلْلَاْ – هِلَاْ يُهْدَاْ – لِعَاْصِيْ

○/○// – ○/○/○// – ○///○//

○/○// – ○/○/○// – ○/○/○//

//○/○ – //○/○/○ – //○/○

ددن ددددن – ددن دن دن – ددن دن

ددن دندن – ددن دن دن – ددن دن

مُفَاْعَلَتُنْ – مُفَاْعَلْتُنْ – مُفَاْعَلْ

مُفَاْعَلْتُنْ – مُفَاْعَلْتُنْ – مُفَاْعَلْ

**ما عدد التفعيلات التي تكوَّنَ منها كل بيت من البيتين السابقين؟**

.....

إلى أي بحرٍ ينتمي هذان البيتان؟

.....

وتأمل كذلك ما قاله أحمد شوقي[١٦]– من بحر الوافر –:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جَمْعِ المالِ داءً

ولا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا

---

١٦ شوقي، أحمد، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ط١/ ١٩٨٨، المجلد الأول، ص٦٩.

فَلا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ وَزِنْهَا

كَمَا تَزِنُ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرَابَا

**وعند تقطيع هذين البيتين سيكون:**

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جَمْعِ المالِ داءً

ولا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا

وَلَمْأَرَمِثْ – لَجَمْعِلْمَاْ – لِدَاءَنْ

وَلَاْ مِثْلَلْ – بَخِيْلِ بِهِيْ – مُصَاْبَاْ

//○///○ – //○/○/○// – ○/○//

//○/○/○ – //○///○ – ○/○//

ددن ددن – ددن دن دن – ددن دن

ددن دن دن – ددن ددن – ددن دن

مُفَاعَلَتُنْ – مُفَاعَلْتُنْ – مُفَاعَلْ

مُفَاعَلْتُنْ – مُفَاعَلَتُنْ – مُفَاعَلْ

فَلا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ وَزِنْهَا

كَمَا تَزِنُ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرَابَا

فَلَاْ تَقْتُلْ – كَشَهْوَتُهُوْ – وَزِنْهَاْ

كَمَاْ تَزِنُطْ – طَعَاْمَ أَوِشْ – شَرَاْبَاْ

○/○// – ○///○// – ○/○/○//

○/○// – ○///○// – ○///○//

ددن دن دن – ددن ددن – ددن دن

ددن ددن – ددن ددن – ددن دن

مُفَاعَلْتُنْ – مُفَاعَلَتُنْ – مُفَاعَلْ

مُفَاعَلَتُنْ – مُفَاعَلَتُنْ – مُفَاعَلْ

ما عدد التفعيلات التي تكوَّنَ منها كل بيت من البيتين السابقين؟

.....

إلى أي بحرٍ ينتمي هذان البيتان؟

.....

وتأمل كذلك ما قاله ابن زيدون – من بحر المتقارب –:

يُقَصِّرُ قُرْبُكَ لَيْلِي الطَّوِيلا

وَيَشْفِي وِصَالُكَ قَلْبِي العَلِيلا

وَإِنْ عَصَفَتْ مِنْكَ رِيحُ الصُّدُودِ

فَقَدْتُ نَسِيمَ الحياةِ البَلِيلا

**وتأمل كيفية تقطيع هذين البيتين:**

يُقَصِّرُ قُرْبُكَ لَيْلِي الطَّوِيلا

وَيَشْفِي وِصَالُ كَ قَلْبِي العَلِيلا

يُقَصْصِ – رُقُرْبُ – كَلَيْلِطْ – طَوِيْلا

وَيَشْفِيْ – وِصَالُ – كَقَلْبِلْ – عَلِيْلَاْ

//○/ – //○/ – /○// – ○/○// – //○/

//○/○– //○/ – /○// – ○/○// – //○/

ددن د – ددن د – ددن دن – ددن دن

ددن دن – ددن د – ددن دن – ددن دن

فَعُولُ – فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ

فَعُولُنْ – فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ

وَإِنْ عَصَفَتْ مِنْكَ رِيحُ الصُّدُودِ

فَقَدْتُ نَسِيمَ الحياةِ البَلِيلا

وَإِنْ عَ – صَفَتْمِنْ – كَرِيْحُصْ – صُدُوْدِيْ

فَقَدْتُ – نَسِيْمَلْ – حَيَاتِلْ – بَلِيْلَاْ

//○/ – //○/○ – ○/○// – ○/○// – /○//

//○/ – //○/○– ○/○// –○/○// – /○//

ددن د – ددن دن – ددن دن – ددن دن

ددند – ددن دن – ددن دن – ددن دن

فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ

فَعُولُ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ – فَعُولُنْ

ما عدد التفعيلات التي تكوَّنَ منها كل بيت من البيتين السابقين؟

.....

إلى أي بحرٍ ينتمي هذان البيتان؟

.....

# الوحدة الثانية

# موسيقى الشعر العربي

## البحور الصافية ذات الوحدة الإيقاعية الواحدة

## (وحيدة التفعيلة)

**في هذا الجزء**

يتم تقسيم الأبيات بين الطلاب بحيث يلقونها منغمة حسب التفعيلات بعد استذكارها والتدرب عليها

دخل المعلم على تلامذته، فرحًا مسرورًا، قائلًا: سأقص عليكم – يا أبنائي – بعض أخبار جَدِّنا (الخليل بن أحمد الفراهيدي) مع موسيقى الشعر العربي؛ فقد كان يتمتع بملكة لغوية رائعة، وبإحساس عالٍ بموسيقى الكلام، وبأُذُنٍ موسيقية تلتقط الأنغام، وتميز بين أنواعها؛ فمن خلال مطالعته الشعر العربي، أخذ يجمع الأنغام، ويُرَدِّدها مرة بعد أخرى، ويستزيد من الأشعار العربية؛ فإذا به يكتشف أن للأشعار أوزانًا تختلف من قصيدة لأخرى، وأن لها قواعد وأصولًا، سار عليها الشعراء في إبداعهم، واكتشف لنا عِلْمًا يختص بإيقاع الشعر، أو موسيقى الكلام المنظوم؛ فجمع بحور الشعر التي نسج عليها الشعراء أنغامهم، فوجدها خمسة عشر بحرًا، ثم استدرك عليه تلميذه الأخفش بحرًا آخر، فصارت عدة البحور العروضية ستة عشر بحرًا، صاغ فيها شعراؤنا ألحانهم الجميلة، وأنغامهم الرشيقة.

**طالب:** أستاذ، هل معنى ذلك أن جدنا الخليل اخترع هذه البحور الستة عشر؟

**المعلم:** البحور اكتشفها جدنا الخليل ولم يخترعها؛ فهي موجودة من قبل؛ لأن الشعر سابق على العروض، وموسيقى الشعر، لكن دعني أتحدث بشيء من التبسيط عن بحور الشعر العربي عنده؛ فهي نوعان:

الأول يسمى البحور الصافية، أو وحيدة التفعيلة، والآخر – البحور المزدوجة، أو المختلطة، أو ثنائية التفعيلة.

**طالب:** أستاذ، لو سمحت، هل لك أن توضح لنا هذه الألفاظ: التفعيلة، الصافية، المختلطة، بحور الشعر، الأوزان، العَروض؟

**المعلم:** التفعيلة تُعَدُّ وحدة موسيقية أو إيقاعية، مكوَّنة من عدد من الأصوات المنطوقة على هيئة مقاطع، وتختلف من بحر إلى آخر. حاول مثلا نطق كلمة (كَرِيمٌ) وكررها بصوت عال، ستجد أنها تمثل تفعيلة، أو وحدة موسيقية صغيرة؛ ف(كَرِيمٌ) تتكون من: (كَ، رِي، مُنْ) تقابل:(فَ، عُو، لُنْ)، ولو حاولت أن تأتي بمثلها من الكلام

ستجد الكثير، مثل: عظيمٌ، جميلٌ، بليغٌ، ...

**طالب:** حُسَامٌ جَوَادٌ، (فعولن، فعولن)، حصانٌ سريعٌ، (فعولن، فعولن).

**المعلم:** بالضبط، على هذا الشكل ستصاغ التفعيلات في البحر، أما كلمة (الصافية) فنعني بها البحور ذات التفعيلة الواحدة التي تمثل الوحدة الإيقاعية المكررة على مستوى البيت الشعري بعدد معين، بينما تعني كلمة (المختلطة أو المزدوجة) أن تفعيلتين مختلفتين تمثلان معا وحدة إيقاعية تتكرر بعدد معين في البيت الشعري.

**طالب:** معنى ذلك أن بحرًا قد يكون له تفعيلة واحدة، وبحًرا آخر يصير له تفعيلتان، أهذا ما تقصده يا أستاذ؟

**المعلم:** نعم يا حسام.

**طالب:** ولكن حضرتك قلت إن البحور ستة عشر، فكم منها له تفعيلة واحدة؟

**المعلم:** جيد، يا فواز، عدد البحور التي لها تفعيلة واحدة سبعة، وهي التي سنحاول أن نشرحها، ونتدرب عليها بالتفصيل في هذا الفصل، إن شاء الله.

**طالب:** من فضلك ياأستاذ، وماذا تعني هذه الكلمات: بحور الشعر، الأوزان، العروض.

**المعلم باسمًا:** صبرًا يا حسام، البحور معناها معروف، لكن حينما أضفناها إلى الشعر فقلنا بحور الشعر؛ فإننا نشير إلى أن النمط الموسيقي الذي يحوي النغم الشعري قالب ثابت، لكنه يُصاغ فيه ما لا يُعَدُّ من الأشعار ومنظوم الكلام، فهو ليس محدودا؛ ولذلك سُمِّيَ بحرًا.

أما الأوزان فهي أشكال وصور إيقاعية عديدة لكل بحر من البحور، بينما البحور عددها محدود، أما العَروض فهو علم يدرس النغم الشعري وإيقاع الكلام المنظوم في البحور الشعرية العربية، التي سنتناولها – إن شاء

الله – في أيامنا الدراسية المقبلة.

**طالب:** أستاذ، قلتَ: إن النوع الأول سبعة بحور، فما أسماؤها؟ وما التفعيلات التي تخص كل واحد منها؟

**المعلم:** حسنًا، يا فهد، لكن دعني لا أسرد عليكم هذه المعلومات دفعة واحدة؛ حتى نفهم الأمر جيدًا؛ لأنه ممارسة وتدريب وتذوق وإحساس، قبل أن يكون درسًا علميًّا، وإليكم التفاصيل:

## ١- البحر الكامل

## وتفعيلته (مُتَفَاعِلُنْ ///○ //○)

**طالب:** اسمه الكامل؟

**المعلم:** نعم يا حسام، اسمه الكامل؛ لتكامل حركاته أو مقاطعه الصوتية؛ فهي تبلغ ثلاثين مقطعًا.

**وتفعيلة الكامل:** (مُتَفَاعِلُنْ)، حاولوا أن ترددوها ست مرات؛ ثلاثة، ثم ثلاثة.

**الجميع:** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

**المعلم:** هذا ما قصدته، الثلاث الأولى تمثل الشطر الأول من البيت، والأخرى تمثل الشطر الآخر منه.

تأملوا معي تفعيلة (مُتَفَاعِلُنْ)، لو حاولنا تقطيعها إلى مقاطع صوتية حسب النطق فستصير هكذا: (مُ، تَ، فَا، عِ، لُنْ)، كم عدد مقاطعها؟

**الجميع:** خمسة.

**المعلم:** هل لاحظتم كيف قطَّعْنَا التفعيلة إلى مقاطع صوتية؟

**طالب:** نعم يا أستاذ، الحرف المُتَحَرّك يُمِثِّل مقطعًا واحدًا في: (مُ، تَ، عِ)، والحرفان اللذان أولهما متحرك والذي بعده ساكن يمثلان معا مقطعًا واحدًا في:(فَا، لُنْ).

**المعلم:** أحسنتَ، ولكن، هل عندنا مقياس نقيس به المقاطع الصوتية أو قاعدة نسير عليها؟

**طالب:** نعم يا أستاذ، أنت علَّمْتَنَا – من قبل – أن ما يُنْطَق يُكْتَب، وما لا يُنْطَق لا يُكْتَب.

**المعلم:** وكيف نُقابل ذلك بالحركات والسكنات في الأصوات؟

**طالب:** هكذا: مُ = /، تَ = /، فَا = /O، عِ = /، لُنْ = /O.

الشَّرطة المائلة تمثل الحرف المتحرك، أما الدائرة الصغيرة فتمثل الحرف الساكن.

**المعلم:** جميل، لكن أريد منكم أن تأتوا بكلمات تماثل التفعيلة إيقاعيًّا، فماذا تقولون؟

**طالب:** (مُتَنَاسِقٌ مُتَفَاعِلُنْ)، (مُتَفَائِلٌ مُتَفَاعِلُنْ).

**طالب:** (مُتَنَاغِمٌ، مُتَصَالِحٌ متفاعلن).

**طالب:** فَكَلَامُنَا، وَمَتَاعُنَا، لِنِضَالِنَا (متفاعلن)، (متفاعلن)، (متفاعلن).

**المعلم:** ممتاز ممتاز، أحسنتم.

**طالب:** لو سمحت يا أستاذ، وهل التفعيلة تظل ثابتة بهذه الصورة في كل أبيات القصيدة؟

**المعلم:** هذا السؤال جيد، يامنصور حقًّا، لأنه قد يحدث بعض التغيير في بعض تفعيلات البيت بالحذف أو التسكين لحرف أو أكثر، لكن هذا غير مؤثر، ما عدا التفعيلة الأخيرة في شطْرَيْ البيت.

وعلى أية حال، سيتبيَّن لنا ذلك من خلال إنشادنا لبعض النماذج الشعرية، وتقطيعها عروضيًّا؛ للإحساس

بأنغام الشعر وموسيقاه.

**طالب:** ولماذا يا أستاذ، استثنيت التفعيلة الأخيرة في شطري البيت من التغيير غير المؤثر؟

**المعلم:** عظيم ياحسام، لأن هاتين التفعيلتين لهما خصوصية في القصيدة، فلا بد أن تسيرا على صورة ثابتة لا تتغير في كل أبيات القصيدة، كما أن لهما اسمين يختصان بهما.

فالتفعيلة التي في آخر الشطر الأول من البيت تسمى **(العَرُوض)**، أما التفعيلة التي في ختام البيت فتسمى **(الضرب)**، وما عدا ذلك من تفعيلات في البيت يسمى **(حشوًا)**.

أما الآن، فلنقرأ بعض النماذج الشعرية التي صاغها أصحابها على بحر الكامل، ولنُنْصِت إلى نغماته، ووحداته الإيقاعية، ثم نقطع الأبيات عروضيًّا، كما يأتي:

قال عنترة بن شداد[١٧]:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى

وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

ولنتأمل البيت إيقاعيًا هكذا:

وَإِذَا صَحَوْ/تُ فَمَا أُقَصْ/صِرُ عَنْ نَدن

وَكَمَا عَلِمْ/تِ شَمَائِلِي/وَتَكَرْرِمِي

---

١٧ من شعراء المعلقات، ومن الفرسان المبرزين في العصر الجاهلي. ينظر: المعلقات العشر وأخبار شعرائها، أحمد الأمين الشنقيطي، دارالنصر، ص١٢٩.

○/ / ○/// ، ○/ / ○/// ، ○/ / ○///

○/ / ○/// ، ○/ / ○/// ، ○// ○///

مُتَفَاعِلُنْ/مُتَفَاعِلُنْ/مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ/مُتَفَاعِلُنْ/مُتَفَاعِلُنْ

مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ/مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ/مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ

مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ/مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ/مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ

**عدد المقاطع الصوتية = ٣٠ مقطعًا، هكذا:**

١- مُ/ ٢- تَ/ ٣- فَا/ ٤- عِ/ ٥- لُنْ / ٦- مُ/ ٧- تَ/ ٨- فَا/ ٩- عِ/ ١٠- لُنْ/ ١١- مُ/ ١٢- تَ/ ١٣- فَا/ ١٤- عِ/ ١٥- لُن ١٦- مُ/ ١٧- تَ/ ١٨- فَا/١٩- عِ/ ٢٠- لُنْ /٢١- مُ/٢٢- تَ/٢٣- فَا/٢٤- عِ/ ٢٥- لُنْ /

٢٦- مُ/٢٧- تَ/ ٢٨- فَا/٢٩- عِ/٣٠- لُنْ.

**نلاحظ أن:**

١. البحر العروضي هنا مكون من وحدة إيقاعية واحدة (مُتَفَاعِلُنْ)، بها ستة مقاطع صوتية (مُ/تَ/فَا/عِ/لُنْ)، تتردد على مستوى البيت الشعري ست مرات في الصورة التامة للبحر، ويبلغ مجموع المقاطع الصوتية فيه ثلاثين مقطعًا.

٢. كل وحدة إيقاعية في التقطيع العروضي للبيت اعتمدت على الكم الصوتي للمنطوق من البيت وليس للمكتوب.

٣. التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول (صِرُ عَنْ نَدًى) تسمى (العروض)، وقد استغرقت إيقاعيًّا كلمتين وبعض الكلمة، كما أن التفعيلة الأخيرة في البيت (وَتَكَرُّمِي) تسمى (الضرب)، قد استغرقت إيقاعيًّا كلمة واحدة مسبوقة بحرف العطف (و).

٤. أن هذا البحر "يستعمل تامًّا ومجزوءًا وله تسع صور، خمس منها في حالة التمام، وأربع في حالة الجزء"[١٨].

وسيقتصر – إن شاء الله – كلامنا على الصورة التامة للبحر في هذه المرحلة، ولتحاول عزيزي الطالب، أن تتعرف إلى الوحدات الإيقاعية المكونة لبحر الكامل عددًا وكمًّا صوتيًّا من خلال تقسيم البيت إيقاعيًّا، في النماذج الشعرية الآتية:

– **قال أحمد سالم باعطب في قصيدة بعنوان "المنجِّم"[١٩]:**

قَالَتْ غَدًا تَصْفُو الحَيَاةُ وتَرْتَدِي

ثَوْبَ الزِّفَافِ السُّنْدُسِيَّ وتَزْدَهِي

---

١٨ د. حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، ص٤٢.

١٩ الموسوعة العالمية للشعر العربي،

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=66546&r=&rc=6.

قلتُ احْذَرِي شُدِّي الحِزَامَ فَأَنْتِ فِي

سَفَرٍ شَدِيدِ المُرتَقَى وَتَنَبَّهِي

وعدَ المنجِّمُ زوجَهُ فترقَّبَت

للمطمحِ الزاكي، وللزمنِ البهي

هيهاتَ أن يطأ الثُّرَيَّا غارقٌ

في الوحلِ أو يرثَ السِّماكَ بكذبِهِ

وتقطيع البيت الأول، هكذا:

قَالَتْ غَدًا تَصْفُ لحَيَا ةُ وتَرْتَدِي

ثَوْبَ زْزفَا فِ سْسنْدُسِيْ ي وتَزْدَهِي

/○ /○ // ○ /○/ ○ //○ / / /○ //○

○// ○/ / / ○// ○ /○ / ○ // ○/ ○/

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وتقطيع البيت الثاني على هذا النحو:

قلتُ حْذَرِي شُدْد لحِزَا مَ فَأَنْتِ فِي

سَفَرن شَدِي دِ لمُرتَقَىَ وَتَنَبْبهِي

○// ○/ / / ○// ○ /○ / ○ // ○/ ○/

// /○ // ○ / ○/ ○ //○ / / /○ //○

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

**١- ويقول - أيضًا - في قصيدة بعنوان"زوج يعلن العصيان":**

قالتْ تقادَمَ فَرْشُنا ومَتَاعُنَا

وتَعَطَّلَ الصَّالونُ والدِيوانُ

والعِيدُ يَنشرُ في الربُوعِ طيُوبَهُ

وغدًا يَحل بِدَارِنَا الأَعْيَانُ

قلتُ: انحدَرتِ مِن الذُّرَى في لحْظةٍ

ألقاكِ بين حِبَالِهِ الشّيْطانُ

قالتْ: أَتعْشَقُ أنْ تَعيشَ رِوايةً

بِفصُولِهَا يَتَفَكَّهُ الجِيرَانُ

تَزْدَانُ في حُلَلِ النَّعِيمِ ديارُهُم

ودِيَارُنَا بِشَقَائِنَا تَزْدَانُ

وتقطيع البيت الأول عروضيا، هكذا:

قالتْ تقا دَمَ فَرْشُنا ومَتَاعُنَا

وتَعَطْطلَ صْ صَالونُ وذْ دِيوانُو

/○ /○ //○ /// ○ //○ / / /○ //○

○/ ○ /○ / ○ // ○/ ○/ ○// ○/ / /

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ

وتقطيع البيت الأخير هكذا:

تَزْدَانُ في حُلَلِ نْنعِي مِ ديارُهُمْ

ودِيَارُنَا بِشَقَائِنَا تَزْدَانُو

○// ○/ / / ○// ○ /// ○// ○/ ○/

○/ ○/○/○/ ○ // ○/ ○/ ○// ○/ / /

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ

**٢- قال أبو ذؤيب الهذلي[٢٠]:**

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ

والدَّهْرُ لَيْس بمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

قَالَتْ أُمَيْمَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا

مُنْذُ ابتذلت ومِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ

أَمْ مَا لِجَنْبِك لا يُلائِمُ مَضْجَعًا

---

٢٠ ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط١/ ٢٠١٤م، بورسعيد، ص٤٧- ٤٩.

إلَّا أَقَضَّ عَلَيْكَ ذَاكَ المضجعُ

فأجبتُها أما لجسمي أنَّهُ

أَوْدَى بَنِيَّ مِن البلادِ فودَّعُوا

أَوْدَى بَنِيَّ وأَعْقَبُونِي حَسْرَةً

بَعْدَ الرُّقادِ وَعَبرَةً لا تُقْلِعُ

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

ألفيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٌ لا تَنْفَعُ

وَتَجَلُّدِى للشَّامِتِينَ أُرِيهُمُو

أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهرِ لا أَتَضَعْضَعُ

والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا

وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وتقطيع البيت الأول، كالآتي:

أَمِنَ لمَنُو نِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجْجعُو

وذْدهْرُ لَيْ س بمُعْتِبن مَنْ يَجْزَعُو

○/ / ○/// ○/ / ○/// ○/ / ○///

○// ○ /○ / ○// ○/ / / ○// ○ /○ /

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

وتقطيع البيت الأخير، هكذا:

وننَفْسُ رَا غِبَتن إِذَا رَغْبَتَهَا

وَإِذَا تُرَدْ دُ إِلَى قَلِيلِ لنْ تَقْنَعُ

/ ○/ ○ //○ / / ○/ //○ / ○/ ○ //○

○// ○ /○ / ○/ / ○/// ○/ / ○///

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

**٢- قال ابن الرومي[٢١]:**

كُلُّ امْرِئٍ مَدَحَ امْرَأً لِنَوَالِهِ

فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ

وتقطيعه:

كُلْ مْرِئن مَدَحَ مْرَأن لِنَوَالِهِى

فَأَطَالَ فِي هِ فَقَدْ أَرا دَ هِجَاءَهُو

○/ / ○/// ○/ / ○/// ○// ○ /○ /

///○ / /○ / / / ○/ // ○/// ○/ / /○

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعَلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعَلُنْ

**٣- قال محمود حسن إسماعيل[٢٢]:**

السيفُ قالَ فما يقولُ الشاعرُ

---

٢١ ديوان ابن الرومي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٨.

٢٢ ينظر: د. حماسة: البناء العروضي للقصيدة العربية، ص٤٤.

عهدُ الكلامِ اليومَ عهدٌ غَابِرُ

واللهْوُ مَجْنُونُ الزِّمَامِ فَمَا لَهُ

أنَّى تَنَقَّلَ أولٌ أو آخرُ

وتقطيعهما – عروضيًا – هكذا:

اسْسيفُ قا لَ فما يقو لُ شْشاعرُو

عهدُ لكلا مِ ليومَ عهْ دْدغَابِرُو

/ ○/ ○ //○ / / / ○// ○ /○ / ○// ○

/ ○/ ○ //○ / ○/ ○ //○ / ○/ ○ //○

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُن

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُن

البيت الثاني:

وللهْوُ مَجْ نُونُ ززِمَا مِ فَمَا لَهُو

أنْنى تَنَوْ قَلَ أولن أو آخرُو

/ ○/ ○ //○ / ○/○ // ○// ○ /○ /

/ ○/ ○ /○ / ○// ○ /// ○// ○ /○ /

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُن

**٤- وقال أحمد شوقي[٢٣] في نهر النيل:**

مِنْ أيِّ عَهْدٍ فِي القُرَى تَتَدَفَّقُ

وَبِأَيِّ كَفٍّ فِي المَدَائِنِ تُغْدِقُ

وَمِنَ السَّمَاءِ نَزَلْتَ أَمْ فُجِّرْتَ

مِنْ عُلْيَا الجِنَانِ جَدَاوِلًا تَتَرَقْرَقُ

**وتوزيعهما الإيقاعي هكذا:**

مِنْ أيْي عَهْ دن فِ لقُرَى تَتَدَفْفقُو

وَبِأَيْي كَفْ فنْ فِ لمَدَا ئِنِ تُغْدِقُو

/ ○/ ○ /○ / ○/○ // ○// ○ // / ○ //○

// / ○ /○ / ○/ ○ /○ / ○// ○ / // ○// ○ / // ○

٢٣ أحمد شوقي، الأعمال الكاملة، المجلد الأول، الجزء الثاني، دار العودة، بيروت ١٩٨٨، ص٦٥.

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

البيت الثاني:

وَمِنَ سسمَا ءِ نَزَلْتَ أَمْ فُجِّرْتَ مِنْ

عُلْيَ لجِنَا نِ جَدَاوِلًا تَتَرَقْرَقُ

○/ / ○/○ / ○/ / ○/// ○/ / ○///

/ ○/ ○ //○ / / /○ //○ / // ○ //○

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن

**– ومن نماذج هذا الوزن – أيضًا – من أقوال الشعراء ما يأتي:**

– قال نزار قباني[٢٤]:

---

٢٤ موقع الموسوعة العالمية للشعر العربي،

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=211

فِي مَدْخَلِ الحَمْرَاءِ كَانَ لِقَاؤُنَا

مَا أَطْيَبَ الُّلقْيَا بِلَا مِيعَادِ

هَلْ أَنْتِ إِسْبَانِيَّةٌ؟ سَاءَلْتُهَا

قَالَتْ وَفِي غِرْنَاطَةٍ مِيلَادِي

مَا أَغْرَبَ التَّارِيخَ كَيْفَ أَعَادَنِي

لِحَفِيدَةٍ سَمْرَاءَ مِنْ أَحْفَادِي

**وتقسيمها النغمي هكذا:**

فِي مَدْخَلِ لْ حَمْرَاءِ كَا نَ لِقَاؤُنَا

مَا أَطْيَبَ لْ لُقْيَا بِلَا مِيعَادِى

○ // ○ / // ○// ○/○ / ○// ○ /○ /

○ /○ /○/ ○// ○ /○ / ○// ○ /○ /

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ

هَلْ أَنْتِ إِسْ بَانِيْيتن؟ سَاءَلْتُهَا

قَالَتْ وَفِي غِرْنَاطَتن مِيلَادِي

○ // ○ /○ / ○// ○/○ / ○// ○ /○ /

/ ○/ ○ //○ / ○/ ○ //○ /○/ ○/ ○

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ

البيت الثالث:

مَا أَغْرَبَ تْ تَارِيخَ كَيْ فَ أَعَادَنِي

لِحَفِيدَتن سَمْرَاءَ مِنْ أَحْفَادِي

○// ○/ ○ / ○// ○ /○ / ○ // ○/ ○/

○ /○ /○/ ○/ / ○/ ○ / ○/ / ○/// /○ /○

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ

**والآن، أعزائي الطلاب، حاولوا التقسيم الإيقاعي أو التقطيع العروضي، للنماذج الشعرية الآتية:**

**– قال الشاعر الجاهلي الأسود بن يعفر[٢٥]:**

نامَ الخليُّ وما أُحسّ رُقادي

والهمُّ مُحتَضرٌ لَدَي وِبادي

من غير ما سَقمٍ ولكن شفّني

همٌّ أراهُ قد أصابَ فؤادي

وَمن الحوادث لا أبا لك أنني

ضُربت عليَّ الأرضُ بالأسدادِ

.....

.....

.....

.....

.....

---

٢٥ الموسوعة العالمية للشعر العربي،

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=69499&r=&rc=19

.....

.....

.....

.....

**– وقالت الخنساء[٢٦]:**

ولقد أخذنا خالدًا فأجاره

عوف وأطلقه على قدر

ولقد تدارك رأينا في خالد

ما ساء خيلاً آخر الدهر

.....

.....

.....

---

٢٦ ديوان الخنساء، ص٤٥، وأيضًا:

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=10505

.....

**- وقال عمر بن أبي ربيعة[٢٧]:**

إن الخليط أجد فاحتملا

وأراد غيظك بالذي فعلا

قد كنت آمل طول مكثهمو

والنفس مما تأمل الأملا

إن الذين رجوت مكثهمو

قد أجمعوا للبين محتملا

.....

.....

.....

---

٢٧ الموسوعة العالمية للشعر العربي،

ttp://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=18979&r=&rc=2

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**- قال الشريف الرضي[٢٨]:**

ولقد مررت على ديارهمُ

وطلولها بيد البلى نهبُ

فوقفت حتى ضج من لغبٍ

نضوي ولج بعذليَ الركبُ

وتلفتت عيني فمذ خفيت

عني الطلول تلفت القلب

.....

٢٨ ديوان الشريف الرضي، شرحه وقدم له: د. محمود حلاوي، دار الأرقم، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٩م، الجزء الأول، ص٢٤٩.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**- قال أبو العتاهية[٢٩]:**

فكرت في الدنيا وجِدَّتِهَا

فإذا جميع جديدها يبلى

.....

.....

٢٩ أبو العتاهية، أشعاره، وأخباره، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م، ص ٩.

- **قال المخبل السعدي**[٣٠]:

وتقول عاذلتي وليس لها

بغدٍ ولا ما بعده علمُ

إن الثراء هو الخلود وإنْ

نَ المرء يُكْرِبُ يومه العدم

إني وجدت الأمر أرْشَدُهُ

تقوى الإلـهِ وشَرُّهُ الإثـمُ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣٠ المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دارالمعارف، ط٦، ص١١٨.

.....

.....

.....

نترك مجالًا واسعًا لإتقان نغمة البحر سماعيًّا، كما يمكننا ترك المجال لإحضار أبيات على النغمة نفسها.

(نكرر هذا مع كل بحر)

## ٢- بحر الوافر

## وتفعيلته (مُفَاعَلَتُنْ //○/○/○)

وهو من البحور الأكثر شيوعًا بعد الكامل في شعرنا العربي، كما ذكر ذلك كثير من الدارسين والباحثين، وتفعيلته أو وحدته الإيقاعية تتكرر في البيت الشعري ست مرات، في التام منه، وقد يدخل بعض التغيير على تفعيلتي العروض والضرب، وسمي وافرًا؛ لوفور أجزائه.

**وصورة البحر التام الذي سنقصر حديثنا عليه هي:**

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ

**لاحظ أن**

تفعيلة العروض والضرب (مُفَاعَلْ) تحول إلى (فعولن)

**ومن نماذج الوافر الكامل قول عمرو بن كلثوم [٣١]:**

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا

وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا

وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

وتقطيعهما عروضيا هكذا:

أَبَا هِنْدن فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا

وَأَنْظِرْنَا نُخَبْبِرْكَ لْ يَقِينَا

//○/○/ ○// ○/○/ ○// ○/○/○//

//○/○/ ○// ○/○/ ○// ○/○/○//

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

٣١ شرح المعلقات السبع، الزوزني، الدار العالمية، ١٩٩٣، ، المعلقة، ص ١١٧.

بِأَنْنا نُو رِدُ رْرايَا تِ بِيضن

وَنُصْدِرُهُنْ نَ حُمْرن قَدْ رَوِينَا

○/○// ○/○/ ○// ○/○/○//

○/○// ○/○/ ○// ○/○/○//

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

**ومن النماذج الشعرية على تلك الصورة كذلك:**

**١ – قول قطري بن الفجاءة[٣٢]:**

أقول لها وقد طارتْ شَعَاعَا

من الأبطال ويحكِ لا تُرَاعِي

فإنك لو سألت بقاء يومٍ

على الأجل الذي لك لنْ تُطَاعِي

فصبرًا في مجال الموت صبرًا

فما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

---

٣٢ شرح ديوان الحماسة "أبو تمام"، للتبريزي، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص٥٠.

وتقطيع الأبيات عروضيا هكذا:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعَا

مِنَ لأَبْطَا لِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِي

//○///○ //○ /○/○ //○

//○/○/○ //○ ///○ //○/○

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

فَإِنْنكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَا ءَيَوْمن

عَلَلْأَجَلِ لْ لَذِي لَكِ لَنْ تُطَاعِي

//○///○ //○ ///○ //○/○

//○///○ //○ ///○ //○/○

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

فَصَبْرن فِي مَجَالِ لمَوْ تِ صَبْرن

فَمَا نَيْلُ لْ خُلُودِ بِمُسْ تَطَا عِ

○/○// ○/○/ ○// ○/○/○//

//○/○/○ //○ /○/○ //○

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

**٢- وقول أحمد شوقي**[٣٣]:

سَلُوا قَلْبِي غَدَاةَ سَلَا وَتَابَا

لَعَلَّ عَلَى الجَمَالِ لَهُ عِتَابَا

فَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللهِ حُكْمًا

وَلَمْ أَرَ غَيْر بَابِ اللهِ بَابَا

والتقسيم الإيقاعي، أو التقطيع العروضي للبيتين، هكذا:

سَلُوا قَلْبِي غَدَاةَ سَلَا وَتَابَا

لَعَلْ عَلَكْ جَمَالِ لَهُو عِتَابَا

//○/○// ○/// ○// ○/○/○//

٣٣ أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، ص٦٨.

○/○// ○/// ○// ○///○//

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

فَلَمْ أَرَ غَيْ رَ حُكْمِ لْلا هِ حُكْمًا

وَلَمْ أَرَ غَيْ رَ بَابِ لْلا هِ بَابَا

//○///○ //○ /○/○ /○ //○///○//

//○///○ //○ ///○ //○ //○///○//

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

**٣- ومن النماذج الشعرية على ذلك الوزن كذلك قول الإمام الشافعي[٣٤]:**

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ

وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ

ولا تجزعْ لحادثةِ الليالي

---

٣٤ ديوان الإمام الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط/ ٢٠٠٥م، ص١٧- ١٨.

فما لحوادثِ الدنيا بَقَاءُ

وكُنْ رجلًا على الأهوالِ جَلْدًا

وشِيمَتُكَ السماحةُ والوفاءُ

وإنْ كَثُرَتْ عيوبُكَ فِي البَرَايَا

وسَرَّكَ أنْ يكونَ لَهَا غِطَاءُ

تستَّرْ بالسخاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ

يُغَطِّيهِ – كما قِيلَ – السَّخَاءُ

ولا تُرِ لِلْأَعَادِي، قَطُّ ذُلًّا

فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأعْداءِ دَاءُ

ولا تَرْجُ السماحة من بخيل

فما في النار للظمآن ماءُ

وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التأنّي

وليسَ يَزيدُ فِي الرِّزْقِ العَنَاءُ

ولا حُزْنٌ يَدومُ ولَا سُرُورٌ

ولا بُؤْسٌ عليْكَ ولا رَخَاءُ

إذا ما كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ

فأنتَ ومالِكُ الدنيا سَواءُ

وأرضُ اللهِ واسعةٌ ولكنْ

إذا نزلَ القَضَا ضَاقَ الفَضاءُ

دَعِ الأيَّامَ تَغْدِرُ كلَّ حِينٍ

فما يُغْنِي عَنِ الموتِ الدَّوَاءُ

**وتقطيع البيت الأول عروضيًا، على هذا النحو:**

دَعِ لْأَيْيا مَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُو

وَطِبْ نَفْسن إِذَا حَكَمَ لْ قَضَاءُو

//○/○// ○/// ○// ○/○/○//

//○/○// ○/// ○// ○/○/○//

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

حاول أن تدّرب نفسك على التوزيع النغمي للوحدات الإيقاعية، وقطِّعْ بقية الأبيات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**٤- ويقول الشافعي - أيضًا - على هذا البحر[٣٥]:**

يخاطبني السفيه بكل قبح

فأكره أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة فأزيد حِلْما

---

٣٥ المرجع السابق، ص٢١.

كعود زاده الإحراق طِيبا

.....

.....

.....

.....

إذا نطق السفيه فلا تجبه

فخير من إجابته السكوتُ[٣٦]

فإنْ كَلَّمْتَهُ فَرَّجْتَ عنه

وإنْ خَلَّيْتَهُ كَمَدًا يموتُ

.....

.....

٣٦ المرجع السابق، ص٣٤– ٣٥.

## ٣- بحر الرجز

## وتفعيلته (مُسْتَفْعِلُنْ /○/○//○)

يتكون بحر الرجز من الوحدة الإيقاعية (مُسْتَفْعِلُنْ /○/○//○)، وهي تشتمل على أربعة مقاطع صوتية، ويستعمل البحر تامًّا، ومجزوءًا، ومشطورًا، ومنهوكًا (البيت مكون من تفعيلتين فقط)، وسيقتصر الحديث هنا على الصورة التامة للبحر والتي تتكون تفعيلاتها من ست تفعيلات موزعة على شطري البيت الشعري، ثلاثة ثلاثة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

"وسمي هذا البحر رجزا؛ لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء، أي ثلاث تفاعيل، وأصله مأخوذ من البعير إذا شُدَّت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم.

وقيل إنه مأخوذ من قولهم ناقة رجزاء إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها، أو داء يصيبها، فلما كان هذا الوزن فيه شيء من الاضطراب عندما يزاحف – سمي رجزًا تشبيهًا لذلك"[٣٧].

**١- ومن النماذج الشعرية التي جاءت على وزن الرجز التام قول بن دريد[٣٨]:**

---

٣٧ د. حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، ص ٥٩، وكذلك الكافي في العروض والقوافي ص٧٧.

٣٨ شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان ١٩٩٤م، ص٧٢.

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعْهُ مَا

رَاحَ بِهِ الوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدَا

مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبَرًا أَيَّامُهُ

كَانَ العَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى

ونقسم ذلك إيقاعيا على هذا النحو:

مَنْ لَمْ يَعِظْ هُ دْدهْرُ لَمْ يَنْفَعْهُ مَا

رَاحَ بِهِ لْ وَاعِظُ يَوْ منْ أَوْ غَدَا

○//○/○/ ○//○/○/ ○//○/○/

○//○/○/ ○///○/ ○///○/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مَنْ لَمْ تُفِدْ / هُو عِبَرن / أَيْيامُهُو

كَانَ لعَمَى / أَوْلَى بِهِى / مِنَ لْهُدَى

○//○/○/ ○///○/ ○//○/○/

○//○// ○//○/○/ ○//○/○/

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ

## ٤- بحر الهزج

## وتفعيلته (مفاعيلن //○ /○/○)

تتكون الوحدة الإيقاعية لبحر الهزج من تفعيلة (مَفَاعِيلُنْ //○/○/○) مكررة أربع مرات، وله صورتان، وهو قريب التشابه ببحر الوافر؛ حتى عده بعض الباحثين – كما أشار أستاذنا الدكتور حماسة – صورة مجزوءة منه.[٣٩]

ومن الجدير بالذكر، أن ننبه على أن الأصل في التام من بحر الهزج أن تتكرر وحدته الإيقاعية ست مرات، لكنه لم يستعمل إلا مجزوءًا، ولم يرد في نتاج الشعراء – كما يؤكد أهل العروض – إلا على الصورة المذكورة.

ومن النماذج الشعرية التي كانت على وزن الهزج:

١- قول بشار بن برد[٤٠]:

مِنَ المَشْهُورِ بِالحُبِّ إِلَى قَاسِيَةِ القَلْبِ

سَلامُ اللهِ ذِي العَرْشِ عَلَى وجْهِكَ يا حُبِّي

فأمَّا بعدُ يا قُرَّ ة عَيْنِي ومُنَى قلبي

---

٣٩ د. حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، ص٦٨.

٤٠ ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٧، الجزء الأول، ص ٢٣٣.

ويا نفسي التي تسكُ نُ بين الجَنْبِ والجنبِ

لقد أنكرتُ يا عبْدُ جفاءً مِنْكَ في الكُتْبِ

أَعَنْ ذَنْبٍ؟ فلا واللَّ هِ ما أحدثتُ مِن ذَنْبِ

وتقطيع الأبيات هكذا:

مِنَ لمَشْهُو رِ بِلحُبِّي إِلَى قَاسِ يَةِ لقَلْبِي

//○ /○/○ //○/○/ ○// //○/○/ /○/○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُنْ

سَلامُ لْلا هِ ذِ لعَرْشِي عَلَى وجْهِ كَ يا حُبِّي

//○ /○/○ //○/○/ ○// //○/○/ /○/○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلنْ مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُنْ

فأمْما بع دُ يا قُرْر ةَ عَيْنِي ومُنَى قلبي

//○ /○/○ //○/○/ ○// //○/○/ /○/○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُنْ

ويا نفس لْ لَتي تسكُ نُ بين لجَنْ بِ ولجنبِي

//○ /○/○ //○/○/ ○// //○/○/ ○/○/○//

| | |
|---|---|
| مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ | مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ |
| لقد أنكر تُ يا عبْدُ | جفاءن مِنْ كَ ف لكُتْبِي |
| //○ /○/○ //○/○/ | //○/○/○ //○/○/○ |
| مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ | مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ |
| أَعَنْ ذَنْبن؟ فلا ولْلا | هِ ما أحدثْ تُ مِن ذَنْبِي |
| //○ /○/○ //○/○/ | //○/○/○ //○/○/○ |
| مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ | مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ |

٢- قال ابن عبد ربه [٤١]:

| | |
|---|---|
| مَتَى أَشْفِي غَلِيلِي | بِنَيْلٍ مِنْ بَخِيلِ |
| غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ | سِوَى الحُزْنِ الطَّوِيلِ |
| جَمِيلُ الوَجْهِ أَخْلَانِي | مِنَ الصَّبْرِ الجَمِيلِ |
| حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِن | حَسُودٍ أَوْ عَذُولِ |

- وتقطيع الأبيات هكذا:

---

٤١ ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، مع دراسة لحياته وشعره، حققه وشرحه محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣، ص١٤٤.

مَتَى أَشْفِي غَلِيلِي بِنَيْلْن مِنْ بَخِيلِي

○/○// ○/○/○// ○/○// ○/○/ ○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِي مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِي

غَزَالن لَيْ سَ لِي مِنْهُو سِوَ لحُزْنِ طْ طَوِيلِي

○/○// ○/○/○// ○/○// ○/○/ ○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِي

جَمِيلُ لوَجْ هِ أَخْلَانِي مِنَ صْصبْرِ ل جَمِيلِي

○/○// ○/○/○// ○/○// ○/○/ ○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِي

حَمَلْتُ ضْضيْ مَ فِيهِ مِن حَسُودن أَوْ عَذُولِي

○/○// ○/○/○// ○//○// ○/○/ ○//

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِي

## ٥- بحر الرَّمل

## وتفعيلته (فَاعِلَاتُنْ /○//○/○)

تتألف نغمة بحر الرمل من الوحدة الإيقاعية (فَاعِلَاتُنْ / ○/ /○/○) متكررة في البيت الشعري ست مرات في صورته التامة، ونغمة الرمل خفيفة منسابة رشيقة وفيه رنة عاطفية حزينة، من غير كآبة (...) صالح للأغراض الترنيمية الرقيقة، وللتأمل الحزين[٤٢].

ومن النماذج الشعرية التي جاءت على وزن الرمل في صورته التامة ما يأتي:

١- قول سعاد الصباح[٤٣]:

إِنَّ فِي قَلْبِي جَوَادًا عَرَبِيَا

عَاشَ طُولَ الْعُمْرِ فِي الحُبِّ أَبِيًّا

فإذا عاندته ألفيته

ثار كالمارد جبارا عتيا

---

٤٢ ينظر: د. عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ج١، ص١٢٥، نقلاً عن د. حماسة، ص٧٣.

٤٣ ديوان الشاعرة سعاد الصباح، ينظر:

وإذا لاينته ألفيته

بات كالطفل رقيقا وحييا

لمسة تجرح من عزته

يستحيل الطفل وحشا بربريا

همسة تأتيه عن غير رضا

يملأ الكون ضجيجا ودويا

هكذا قلبي الذي أكبره

عاش فيه الدمع مكتوما عصيا

مرجل يغلي بخارا ثائرا

وأنا أكتمه في شفتيا

هكذا قلبي كما روضته

هكذا عاش كريما وشقيا

فإذا ما شئت أن تسعدني

فاسقني الحب حنانا سرمديا

اجمع الأشواق من نور الضحى

وابن لي من نسجها عشا هنيا

وأنا أغزل شَعْرِي بُرْدَةً

تبعث الدفء حواليك شهيا

وأحييك بِشَعْرِي نغَما

رائق الأوتار سلسالا نجيا

وتقطيع البيت الأول هكذا:

إِنْن فِي قَلْ / بِي جَوَادن / عَرَبِّيَا

عَاشَ طُولَ لْ / عُمْرِ فِ لحُبْ/بِ أَبِيْيا

/ ○/ /○/○ / ○/ /○/ // ○/○/ /○ /

○/○/ // ○/○/ /○ / ○/○/ /○ /

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ

٢- قول أبي العُمَيْثِل[٤٤]:

٤٤ ينظر: د. حماسة: البناء العروضي، ص٧٦.

كُنْتُ مَشْغُوفًا بِكُمْ إِذْ كُنْتُمُو

دَوْحَةً لَا يَبْلُغُ الطَّيْرُ ذُرَاهَا

وإذا مُدَّتْ إلى أغصانها

كفُّ جانٍ قطِّعَتْ دون جَنَاها

فتراخى الأمر حتى أصبحتْ

هَمَلًا يطمع فيها من يراها

لا يراني الله أرعى روضةً

سهلةَ الأكناف من شاء رعاها

لا تظنوا بي إليكم رجعةً

كشف التجريب عن عيني عَمَاهَا

وصَبَابَاتُ الهوى أوَّلُهَا

طَمَعُ النفسِ وهذا مُنْتَهَاهَا

وتقطيع البيت الأول هكذا:

كُنْتُ مَشْغُو فن بِكُمْ إِذْ كُنْتُمُو

دَوْحَتن لَا يَبْلُغُ طْطيْ رُ ذُرَاهَا

○/ /○/ ○/○/ /○ / ○/○/ /○ /

/ ○/ /○/○ / ○/ /○/○ // /○/○

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلَنْ

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ

## ٦- بحر المتقارب

## وتفعيلته (فَعُولُنْ//○/○)

الوحدة الإيقاعية التي تتردد في وزن المتقارب ثماني مرات في صورة تمام البحر – هي: (فَعُولُنْ / /○/○)، وسمي متقاربًا – كما يذكر علماء العروض – لتقارب أوتاده بعضها من بعض، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد[٤٥].

ويرى أهل العروض أن "هذا البحر إيقاعه متدفق متلاحق، يحس معه سامعه بالتحدر والمتابعة وتوالي الوقع.

وهو بحر بسيط النغم مطرد التفاعيل منساب، ويصلح لكل ما فيه تعداد للصفات وتلذذ بجرس من الألفاظ وسرد للأحداث في نسق مستمر (...) والشاعر فيه لا يستطيع أن يتغافل عن دندنته، فهي أظهر شيء فيه"[٤٦].

**وسنعرض نماذج شعرية تمثل صورًا لبحر المتقارب التام، كما يأتي:**

١- كتب إبراهيم بن العباس الصولي[٤٧] إلى وزير المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات:

---

٤٥ ينظر: د. حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، ص٨٦، والكافي في العروض والقوافي، ص٨٣، وميزان الذهب في صناعة شعر العرب، للسيد أحمد الهاشمي، ص٩١.

٤٦ د. حماسة عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٨٦، ود. عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ج١، ص١٢٥، ط دار الفكر.

٤٧ ابن قتيبة: عيون الأخبار، المجلد الأول، ص٨٥.

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ

فَلَمَّا ثَنَى صِرْتَ حَرْبِا عَوَانَا

وكنتُ أذمُّ إليكَ الزمانَ

فأصبحتُ منكَ أذمُّ الزمانَا

وكنتُ أَعُدُّكَ للنائباتِ

فَهَا أَنَا أَطْلبُ مِنْكَ الأَمَانَا

وتقطيع الأبيات هكذا:

وَكُنْتَ أَخِي بِ إِخَاءِ زْ زَمَانِي

فَلَمْما ثَنَى صِرْ تَ حَرْبن عَوَانَا

//○/ //○/ //○/ //○/ ○/○//

//○/ //○/ //○/ //○/ ○/○//

فَعُولُ / فَعُولُ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ

فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ

وكنتُ أذمْمُ إليكَ زْ زَمانَ

فأصبح تُ منكَ أذمْم زْ زَمانَا

/○// ○/○// /○// /○//

○/○// ○/○// /○// ○/○// //○/

فَعُولُ / فَعُولُ / فَعُولُنْ / فَعُولُ

فَعُولُنْ / فَعُولُ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ

وكنتُ أَعُدْد كَ لنْنا ئباتِ

فَهَا أَ نَا أَطْل بُ مِنْك ل أَمَانَا

/○// ○/○// /○// /○//

○/○// ○/○// /○// /○// //○/

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

– قال ابن زيدون[٤٨]:

يُقَصِّرُ قُرْبُكِ لَيْلِي الطَّويلَا

٤٨ ديوان ابن زيدون، شرح د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٩٤م، ص٢٦٢.

وَيَشْفِي وِصَالُكِ قَلْبِي العَلِيلَا

وَإِنْ عَصَفَتْ مِنْكِ رِيحُ الصُّدُودِ

فَقَدْتُ نَسِيمَ الحَيَاةِ البَلِيلَا

**وتقطيع البيتين إيقاعيا هكذا:**

يُقَصْص رُ قُرْبُ كِ لَيْلِ طْ طَويلَا

وَيَشْفِي وِصَالُ كِ قَلْبِ ل عَلِيلَا

//○/ //○/ /○// /○//

//○/ //○/ /○// ○/○//

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وَإِنْ عَ صَفَتْ مِنْ كِ رِيحُ صْ صُدُودِ

فَقَدْتُ نَسِيمَ ل حَيَاةِ ل بَلِيلَا

//○/ //○/ ○/○// /○//

//○/ //○/ ○/○// ○/○//

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

– ويخاطب العقاد[٤٩] النوم قائلاً:

أيا مَلِكًا عَرْشُهُ فِي العُيُونِ

يُظَلِّلُ دُنْيَا الكَرَى بِالجَنَـاحِ

ضممتَ عليكَ جفونا تراكَ

أبرَّ بها من وجوه الملاحِ

تُلمُّ بأهدابها في الظلامِ

فتنسى جبينَ الزمانِ الوَقَّاحِ

وتُدْنِي إلينا بعيد الرجاء

إذا الدهر ما طلنا بالسماحِ

أَراكَ خلقتَ لنا هُدْنَةً

تُعاوِدُنَا في مَجَالِ الكِفَاحِ

**وتقطيع الأبيات عروضيًّا هكذا:**

أيا مَ لِكن عَرْ شُهُ فِ لْ عُيُونِ

---

٤٩ ينظر: د. حماسة، البناء العروضي، ص٨٧.

يُظَلْل لُ دُنْيَ ل كَرَى بِل جَنَاحِي

/○// ○/○// ○/○// /○//

○/○// ○/○// ○/○// /○//

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُن

ضممتَ عليكَ جفونن تراكَ

أبرْر بها من وجوه ل ملاحِي

/○// ○/○// /○// /○//

○/○// ○/○// ○ /○// /○//

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُن

تُلمْم بأهدا بها ف ظْ ظَلامِ

فتنسى جبينَ زْ زَمانِ ل وَقَّاحِي

/○// ○/○// ○/○// /○//

○/○// ○/○// ○ /○// ○/○//

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُن

وتُدْنِي إلينا بعيد رْ رَجاءِ

إذ دْده ر ماط لنا ب سْ سَماحِي

//○/ ○ //○/○ //○/○ /○//

○/○// ○/○// /○// ○/○//

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُن

أَراكَ خلقتَ لنا هُدْ نَتن

تُعاوِ دُنَا في مَجَالِ ل كِفَاحِي

//○/ //○/ /○// /○//

○/○// ○/○// ○/○// /○//

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُو

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُن

٢- قالت سعاد الصباح[٥٠]:

حبيبي أتسترجعُ الذكرياتِ

إذا ما خلوتَ لصمتِ المساءْ

فَتذكرُ كيف سمعنا الليالي

تزغرد من فرحةٍ باللقاءْ

وكيف رأينا ضياء الكوا

كبِ أوتار قيثارةٍ للغِنَاءْ

وماذا نسينا؟ نسينا الزمانَ

نسينا المكان نسينا الرياءْ

نسينا الحسابَ نسينا العتابَ

نسينا العذاب نسينا الشقاءْ

وماذا ذكرنا؟ ذكرنا الوعودَ

ذكرنا السلام ذكرنا الوفاءْ

وقد نَصَبَ البدرُ أُرْجُوحَةً

---

٥٠ ينظر: د. محمد حماسة: البناء العروضي، ص٨٩.

مِنَ النُّورِ ترفعنا للسماءْ

وتقطيع البيت الأول هكذا:

حبيبي أتستر جعُ ذذك رياتِ

إذا ما خلوتَ لصمتِ ل مساءْ

/○// ○/○// ○/○// ○/○//

○○// ○/○// /○// ○ /○//

**فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ**

**فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولْ**

حاول أن تدرب نفسك على تقطيع بقية الأبيات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

– يقول إيليا أبو ماضي[٥١]:

سلامٌ عليكمْ رجالَ الوفاءِ

وألف سلام على الوافياتْ

ويا فرح القلب بالناشئينَ

ففي هؤلاء جمال الحياةْ

هم الزهر في الأرض إذ لا زهورَ

وشهبٌ إذ الشهبُ مُستخفيات

---

٥١ الموسوعة العالمية للشعر العربي،

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=67616.

إذا أنا أكبرتُ شأن الشباب

فإن الشباب أبو المعجزاتْ

حصون البلاد وأسوارها

إذا نام حراسها والحماةْ

غَدٌ لهمُ وغَدٌ فيهمُ

فيا أمسِ فَاخِرْ بما هو آتْ

ويا حبذا الأُمهاتُ اللواتي

يَلِدْنَ النّوابِغَ والنابغاتْ

وكم خُلِّدتْ أُمَّةٌ بِيَرَاعٍ

وكم نشأتْ أُمةٌ في دواةْ

وتقطيع البيت الأول هكذا:

سلامن عليكمْ رجالَ ل وفاءِ

وألف سلامن عل لْوا فياتْ

/○// ○/○// ○ /○// ○/○//

○/○// ○/○// ○/○// /○//

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

**هيا قطِّع بقية الأبيات عروضيًّا:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**٣- قال علي محمود طه[٥٢]:**

---

٥٢ ينظر: الموسوعة العالمية للشعر العربي،

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=5761.

أخي جاوز الظالمون المدى

فحقَّ الجهادُ وحَقَّ الفِدَا

فجرِّدْ سلاحكَ من غمدهِ

فليس له بعدُ أنْ يُغْمَدا

أخي أيها العَرَبِيُّ الأبِـيُّ

أرى اليومَ موعدَنَا لا الغدا

أخي إنْ جرى في ثراها دمي

وأطبقتُ فوق حصاها اليدا

فكبِّرْ على مهجةٍ حُرَّةٍ

أبتْ أنْ يمُرَّ عليها العِدَا

**وتقطيع البيت الأول هكذا:**

أخي جَا وَزَ ظظا لِمُونَ لْ مدى

فحقْق ل جهادُ وحَقْق ل فِدَا

○// ○/○// ○ /○// ○/ ○//

○// ○/○// /○// ○/○//

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُو

أكمل بنفسك تقطيع بقية الأبيات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

– قال أبو القاسم الشابي[٥٣]:

إذا الشعب يومًا أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدرْ

ولا بد لليل أن ينجلي

ولا بد للقيد أن ينكسرْ

ومن لا يحب صعود الجبال

يعِشْ أبدَ الدهرِ بين الحُفَرْ

ومن لا يعانقْهُ شوقُ الحياةِ

تبخَّرَ في جوِّها واندثَرْ

وتقطيع البيت الأخير هكذا:

ومن لا يعانقْ هُ شوقُ ل حياةِ

تَبَخْخَ رَ في جوْ وِها ون دثَرْ

/○// ○/○// ○/○// ○ //○/

/○// ○/○// ○/○// /○//

٥٣ ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٩٤م، ص٩٠.

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

**درب نفسك على تقطيع بقية الأبيات السابقة على البيت:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ٧- بحر المتدارك

## وتفعيلته (فَاعِلُنْ /○//○)

هو بحر تداركه تلميذ الخليل – كما يروي أهل العروض –[٥٤]، ووحدته الإيقاعية (فاعلن /○//○) تتكرر ثماني مرات في البيت في صورته التامة، هكذا:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ولو أردنا مقابلة التفعيلة (فاعلن /○//o) بما يساويها إيقاعيًّا، فماذا نقول؟

**طالب:** مَنْ أَنَا؟ فَاعِلُنْ.

**طالب:** مَسْلِمٌ، مُؤْمِنٌ، عَابِدٌ / فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ.

**طالب:**

---

٥٤ تلميذه الأخفش، للمزيد، يُنظَر: د. حماسة عبد اللطيف: البناء العروضي للقصيدة العربية، ص٩٥. والسيد أحمد الهاشمي: ميزان الذهب، ص٩٥- ٩٦.

صَائِمٌ، صَابِرٌ، شَاكِرٌ، عَادِلٌ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ.

**المعلم:** بالضبط، ننظم ذلك على هذا النحو:

مَنْ أَنَا؟ مَسْلِمٌ، مُؤْمِنٌ، عَابِدٌ

صَائِمٌ، صَابِرٌ، شَاكِرٌ، عَادِلٌ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ولعلكم لاحظتم السهولة واليسر في محاكاة إيقاع التفعيلة لهذا البحر بالكلمات، وهو الأمر الذي جعله قريبا من الكلام المنثور، وقد استثمره كثير من الشعراء المحدثين أو المعاصرين؛ فصاغوا كثيرا من أشعارهم على موسيقاه.

وقد يحدث بعض التغيير للتفعيلة فتأخذ صورا أخرى (فَعِلُنْ – فَعْلُنْ أو فَاعِلْ) وستظهر لنا من خلال النماذج الشعرية التي نتدرب على تقسيمها إيقاعيًّا، أو تقطيعها عروضيًّا، ومن أمثلة ذلك ما نسب إلى الإمام علي بن أبي طالب، حينما سمع دقات ناقوس ضربه راهب، فقال لجابر بن عبد الله، وكان مصاحبًا له في الطريق، أتدري ما يقول؟ إنه يقول[٥٥]:

---

٥٥ ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص٩٦– ٩٧.

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا

صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا

وَاسْتَهْوَتْنَا، وَاسْتَلْهَتْنَا

يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا

زِنْ مَا يَأْتِي وَزْنًا وَزْنًا

وتقطيعها هكذا:

حَقْقن حَقْقن حَقْقن حَقْقن

حَقْقن حَقْقن حَقْقن حَقْقن

/○/○ /○/○ /○/○ /○/○

/○/○ /○/○ /○/○ /○/○

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

إِنْن دْ دُنْيَا قَدْ غَرْ رَتْنَا

وَسْتَهْ وَتْنَا وسْتَلْ هَ تْنَا

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

يَ بْنَ دْ دُنْيَا مَهْلن مَهْلن

زِنْ مَا يَأْتِي وَزْنن وَزْنن

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

○/○/ ○/○/ ○/○/ ○/○/

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

وقد صاغ الحصري[٥٦] رائعته على أنغام ذلك البحر فقال:

---

٥٦ ديوان العرب،

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article26222#.XHoBXonXIdU.

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ؟ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

رَقَدَ السُّمَارُ وَأَرَّقَهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ مِمَّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ

كَلِفٌ بِغَزَالٍ ذِي هَيَفٍ خَوْفُ الوَاشِينَ يُشَرِّدُهُ

نَصَبَتْ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكًا فِي النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

وَكَفى عَجَبًا أَنِّي قَنِصٌ لِلسِّرْبِ سَبَانِي أَغْيَدُهُ

**وتقطيع البيت الأول هكذا:**

يَا لَيْ لُ صْصبْ بُ مَتَى غَدُهُو؟ أَقِيَا مُ سْسا عَةِ مَوْ عِدُهُو

○/// ○/// ○/○/ ○/○/ ///○ /○/○ ///○

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

**هيّا قطِّعْ بقية الأبيات:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقد عارض أو سار على نهج الحصري في قصيدته كثير من الشعراء قديمًا وحديثًا، ومن ذلك ما قاله الشابي[٥٧]:

غَنَّاهُ الأَمْسُ، وَأَطْرَبَهُ ... وَشَجَاهُ اليْومُ، فَمَا غَدُهُ؟

قَدْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، كَالطِّفْلِ، ... يَدُ الأَحْلامِ تُهَدْهِدُهُ

تَمْشِي فِي الغَابِ فَتَتْبَعُهُ ... أَفْرَاحُ الحُبِّ وَتَنْشُدُهُ

ويَرَى الأَطْيَارَ، فَيَحْسَبُهَا ... أَحْلَامَ الحُبِّ تُغَرِّدُهُ

وَيَرَى الأَزْهَارَ، فَيَحْسُبَها ... بَسَمَاتِ الحُبِّ تُ وَارِدُهُ

فيخال الكون يناجيه! ... وجمال العالم يسعده!

ونجومَ الليل تُضاحكه! ... ونسيم الغاب يطارده!

ويخالُ الوردَ يداعبه ... فرحا فتعابثه يده!

---

٥٧ ديوان الشابي ورسائله، قصيدة بعنوان"صفحة من كتاب الدموع"، ص٢٠٧– ٢٠٨.

**وتقطيع البيت الأول هكذا:**

| | |
|---|---|
| غَنْنا هُ لأَمْ سُ وَأَطْ رَبَهُو | وَشَجَا هُ ليْو مُ فَمَا غَدُهُو |
| ○/// ○/// ○/○/ ○/// | ///○ /○/○ ///○ ///○ |
| فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ | فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ |

**هيّا حاول تقطيع بقية الأبيات:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وبعد، فلعل موسيقى الشعر في البحور السبعة قد وضحت لكم، وتمرست عليها آذانكم، وتستطيعون أن تميزوا بين إيقاع الأوزان، وسيزداد الأمر استيعابًا حتى يصير ملكة، تعرفون من خلالها همس الألحان، وهدير الأنغام؛ كلما استمعتم، وأنشدتم كثيرًا من روائع الأشعار، وتغنيتم بها، وزاد رصيدكم من الحفظ لها، ولتعلموا أنَّ التدرُّبَ والممارسة على التقطيع العروضي من خلال التغني بالشعر وتوزيع الوحدات الإيقاعية إنشادًا، أمر مهم جدًّا لصقل صاحب الموهبة ومن لديه استعداد فطري لقول الشعر أو قرضه.

# الوحدة الثالثة

# الحفظ والإلقاء

## أولاً – حفظ النصوص الشعرية

على الرغم من أننا ندرس قصائد كثيرة وجميلة من حيث معناها؛ فإننا لا نستطيع حفظها بسهولة؛ ولعل أسباب عدم القدرة على الحفظ تتمثل في:

١. النسيان وعدم القدرة على استرجاع المعلومات في الذهن، إما بسبب كثرة المعلومات، أو بسبب انشغال الذهن بالتفكير في أمور أخرى.

٢. عدم القدرة على فهم معنى الأبيات، ومفرداتها.

٣. عدم القدرة على تحديد النغمة الموسيقية للأبيات.

٤. الإقدام على حفظ قصيدة طويلة مرة واحدة.

٥. محاولة الحفظ السري، وعدم الاعتماد على القراءة الجهرية.

كيف نحفظ الشعر إذًا؟

إذا أردت عزيزي الدارس أن تحفظ قصيدة من الشعر يمكنك أن تتبع الخطوات الآتية:

١. فرغ ذهنك تمامًا من التفكير في أي أمر آخر.

٢. أحضر أوراقًا بيضاء وقلمًا.

٣. أحضر نسخة مكتوبة من القصيدة مضبوطة بالشكل التام.

٤. إذا كانت القصيدة موجودة بصيغة صوتية حاول أن تسمعها لتلتقط أذنك نغمتها الموسيقية.

٥. حاول فهم المعنى العام للقصيدة، وأهم المفردات والمعاني الصعبة.

٦. حدد بحر القصيدة، لتعرف نغمتها الموسيقية.

٧. بعد الاستماع إلى القصيدة، اقرأها قراءة جهرية بصوتٍ عالٍ أكثر من مرة.

٨. قسم القصيدة إلى مقاطع كل مقطع يتألف من بيتين.

٩. ابدأ بقراءة كل مقطع وحفظ كل بيت على حدة.

١٠. بعد أن تنتهي من البيتين الأولين، اقرأهما بصوتٍ عالٍ خمس مرات.

١١. انتقل إلى البيتين التاليين لهما، والتزم الطريقة نفسها حتى تنتهي من جميع أبيات القصيدة.

١٢. بعد أن تنتهي من حفظ القصيدة اكتبها كاملة من محفوظك، ولا تتوقف عند الكلمة التي تنساها.

١٣. راجع ما كتبته على النص الأصلي، واعلم أنك لن تكرر الخطأ مرة أخرى.

١٤. لا ترهق نفسك بحفظ القصيدة كاملة في جلسة واحدة، إذا كانت القصيدة طويلة، بل قسمها على عدد من الجلسات.

١٥. متوسط الحفظ اليومي ما بين عشرة إلى عشرين بيتًا، وهذه النسبة تختلف من شخص إلى آخر.

## تمرين

**قال المتنبي:**

إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ

فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ

كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

سَتَبكي شَجوَها فَرَسي وَمُهري

صَفائِحُ دَمعُها ماءُ الجُسومِ

قَرَبنَ النارَ ثُمَّ نَشَأنَ فيها

كَما نَشَأَ العَذارى في النَعيمِ

وَفارَقنَ الصَياقِلَ مُخلَصاتٍ

وَأَيديها كَثيراتُ الكُلومِ

يَرى الجُبَناءُ أَنَّ العَجزَ عَقلٌ

وَتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللَئيمِ

وَكُلُّ شَجاعَةٍ في المَرءِ تُغني

وَلا مِثلَ الشَجاعَةِ في الحَكيمِ

وَكَم مِن عائِبٍ قَولاً صَحيحًا

وَآفَتُهُ مِنَ الفَهمِ السَقيمِ

وَلَكِن تَأخُذُ الآذانُ مِنهُ

عَلى قَدرِ القَرائِحِ وَالعُلومِ

**خطوات الحفظ:**

١- حدد المفردات الصعبة وهي:

مروم: مراد أو مطلوب

صفائح: السيوف

صيقل: شحذ السيف وجلاؤه

آفته: الآفة؛ أي العاهة

القرائح: الطبائع، ومفردها قريحة.

٢- حدد البحر الذي نظمت عليه الأبيات

بحر الوافر وتفعيلاته:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن  مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٣- انطق الأبيات بحسب النغمة الموسيقية للبحر كالآتي:

إذا غامر / ت في شرفن / مرومي

فلا تقنع / بما دونن / نجومي

٤- احفظ الأبيات وفقًا للنموذج الآتي:

البيت الأول:

إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ  فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

التكرار:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

البيت الثاني:

فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

التكرار:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

البيتان الأول والثاني:

إِذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

التكرار:

١- .....

٢- .....

١- .....

٢- .....

١- .....

٢- .....

١- .....

٢- .....

والآن كرر هذه الطريقة في جميع أبيات القصيدة، بعد أن قسمتها إلى أجزاء، حتى تنتهي من القصيدة كلها.

**طرق للتأكد من جودة الحفظ:**

١. اقرأ القصيدة من محفوظك، وقم بتسجيلها بصوتك على جوالك أو على مسجل صوتي، وعندئذ سيثبت ما حفظته.

٢. قم بتسميع القصيدة إلى أحد أهلك أو أصدقائك، واجعله يختبرك بأن يذكر لك صدر البيت، وتكمل أنت العجز، أو يذكر العجز، وتكمل أنت الصدر.

٣. اكتب القصيدة من محفوظك، وحاول ضبطها بالشكل التام؛ فإن هذا من شأنه أن يؤكد الحفظ في ذهنك.

٤. حاول أن تعارض القصيدة؛ أي تكتب قصيدة مماثلة على الوزن نفسه.

**كيف تهيئ نفسك لحفظ القصائد الطويلة كالمعلقات مثلًا؟**

إذا أردت أن تحفظ القصائد الطويلة؛ فينبغي أولاً أن تدرب نفسك على حفظ الأبيات القصيرة أو المقطوعات

الصغيرة التي تحمل معاني جميلة، وتتسم بسهولة الألفاظ، وفي هذا فائدتان:

**أولاهما:** أنك ستمتلك ذخيرة من الأبيات الجميلة التي تستطيع التمثل بها في أي موقف.

**وثانيتهما:** أنك ستكون قد هيأت نفسك لحفظ القصائد الطوال، وأحطت بأكثر من نغمة موسيقية.

وتحقيقًا لتلك الفائدة؛ فقد وضعنا لك قائمة بالأبيات الشعرية القصيرة المشهورة التي تحمل معاني جميلة.

## الأبيات المختارة

١- تهون علينا فى المعالى نفوسُنا

ومن يخطب الحسناءَ لم يُغلِها المَهْر

٢- اصبر على رَيْبِ الزمانِ فإنه

بالصبر تُدركُ كُلَّ ما تتطلبُ

٣- الأمّ مدرسةٌ إذا أعْدَدْتَهَا

أعددتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ

٤- والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبتْهَا

وإذا تردُّ إلى قليلٍ تقنعِ

٥- دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له

إن الحياةَ دقائقٌ وثوانِ

٦- فارفع لنفسك بعد موتك ذِكْرَهَا

فالذكرُ للإنسانِ عمرٌ ثانِ

٧- إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدًا

نَدِمْت على التفريط في زمن البَذْرِ

٨- إني وإن كنت الأخيرَ زمانُهُ

لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

٩- من لم يمت بالسيف مات بغيره

وموت الفتى بالسيف أعلى وأفخر

١٠- يخاطبنى السفيهُ بكل قبح

فأكره أن أكون له مجيبا

١١- يزيد سفاهةً فأزيد حِلمًا

كعود زاده الإحراق طيبا

١٢- إذا لم تستطع أمرًا فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

١٣- من يفعل الخير لا يعدم جَوَازِيهِ

لا يذهب العُرفُ بين الله والناس

١٤- نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبُّ إلا للحبيب الأول

١٥- قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزَّلَلُ

١٦- قليلُ المالِ تصلحه فيبقى

ولا يبقى الكثيرُ مع الفسادِ

١٧- ومهما تكن عند امرئ من خليقةٍ

وإن خالها تَخْفَى على الناس تُعلمِ

١٨- إذا كنت فى كل الأمور معاتبًا

صديقَك لم تلقَ الذى لا تعاتبه

١٩- فعش واحدًا أو صلْ أخاك فإنه

مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبُه

٢٠- يسعى الفتى لأمور ليس يدركها

والنفسُ واحدة والهمُّ منتشر

٢١- وعينُ الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عينَ السُّخطِ تُبدى المساويا

٢٢- أحسن إلى الناس تستعبد قلوبَهُم

فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

٢٣- والنفسُ كالطفلِ إن تهمله شَبَّ على

حب الرَّضاع وإن تفطمه ينفطم

٢٤- حب السلامة يُثنى هَمَّ صاحِبِه

عن المعالى ويغري المرءَ بالكسل

٢٥- فإن جنحت إليه فاتخذ نفقًا

فى الأرض أو سلمًا فى الجو فاعتزلِ

٢٦- أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدار

٢٧- وما حبُ الديار شغفن قلبى

ولكن حب من سكن الديارَ

٢٨- وما كل أيام المشيب مريرة

ولا كل أيام الشباب عِذابُ

٢٩- خُلِقْتَ مبرأً من كل عيب

كأنك قد خلقت كما تشاء

٣٠- فأجملُ منك لم تر قطُّ عينـى

وأفضلُ منك لم تلد النساءُ

٣١- وقفت على المروءة وهي تبكى

فقلت علامَ تنتحب الفتاةُ

٣٢- فقالت كيف لا أبكي وأهلي

جميعًا دون خلق الله ماتوا

٣٣- وخيرُ المال ما أمسى زكاةً

وخير الناس من نفع العبادا

٣٤- قل لمن يبصر الضبابَ كثيفًا

أنت تحت الضبابِ فجرًا نقيًّا

٣٥- لا تقنطنَّ من النجاح لعثرة

مالا يُنال اليوم يُدرك في غد

٣٦- إن الحياةَ قصيدةٌ أبياتُها

أعمارنُا والموت فيها القافية

٣٧- ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تأتى الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

٣٨- لا يسلم الشرفُ الرفيعُ من الأذى

حتى يراقَ على جوانبه الدَّمُ

٣٩- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

٤٠- إذا رأيت نيوبَ الليث بارزةً

فلا تظنَّنَّ أن الليثَ يبتسمُ

٤١- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدوًّا له ما من صداقته بُدُّ

٤٢- بذا قضت الأيام ما بين أهلها

مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

٤٣- من يَهُنْ يَسْهُلُ الهوانُ عليه

ما لجُرْحٍ بميّتٍ إيلامُ

٤٤- وإذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كاملُ

٤٥- فلا مجدَ في الدنيا لمن قلّ مالُه

ولا مالَ في الدنيا لمن قلّ مجدُه

٤٦- احذر عدوَّكَ مرةً

واحذر صديقك ألف مرة

٤٧- فلربما انقلب الصديقُ

فكان أعلمَ بالمضرّة

٤٨- نعيب زمانَنَا والعيبُ فينا

وما لزماننا عيبٌ سوانا

٤٩- ونهجو ذا الزمانَ بغير ذنب

ولو نطق الزمان لنا هجانا

٥٠- وليس الذئبُ يأكل لحم ذئبٍ

ويأكل بعضُنا بعضًا عيانا

٥١- اصبر على كيد الحسود

فإن صبرَك قاتلُه

٥٢- فالنارُ تأكلُ بعضها

إن لم تجد ما تأكله

٥٣- الناسُ بالناسِ من بدوٍ وحاضرةٍ

بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدم

٥٤- ما حك ظهرك مثلَ ظُفرك

فتولَّ أنت جميعَ أمرِك

٥٥- وإذا قصدت لحاجة

فاقصد لمعترف بقدرك

٥٦- يمشى الفقيرُ وكلُّ شيء ضِدُّهُ

والناس تغلق دونه أبوابها

٥٧- وتراه مبغوضًا وليس بمذنب

ويرى العداوة لا يرى أسبابها

٥٨- حتى الكلابُ إذا رأت ذا ثروة

هشّت إليه وحركت أذنابها

٥٩- وإذا رأت يومًا فقيرًا ماشيًا

نبحت عليه وكشّرت أنيابها

٦٠- قد ينَبُتُ المرعى على دِمَنِ الثرى

وتبقى حزازاتُ النفوس كما هي

## تقييم مهارة الحفظ

بعد أن حفظت النماذج الواردة في المختارات الشعرية أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- اذكر خمسة أبيات من نونية ابن زيدون.

.....

.....

.....

.....

ب- ما العاطفة التي سيطرت على الشاعر في الأبيات؟ ولمن وجّه قصيدته؟

.....

.....

.....

.....

ج- تخيّر عددًا من التعبيرات الأدبية التي أعجبتك، وصغ من عندك تعبيرات مماثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

د- ما البحر الذي نظم عليه الشاعر قصيدته؟

.....

.....

هـ- حاول معارضة القصيدة، وانظم أبيات من عندك على غرارها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# استبانة تقييم الحفظ الجيد

| | المعيار | م | البنود | التقييم | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | ممتاز | جيد | متوسط | ضعيف |
| ١ | الحفظ | ١ | قدرة الطالب على استدعاء النص كاملًا | | | | |
| | | ٢ | عرض النص بطريقة مترابطة ومسترسلة | | | | |
| | | ٣ | عدم التوقف والتلعثم أثناء الاستدعاء | | | | |
| ٢ | اللغة والصوت | ١ | قدرة الطالب على الأداء اللغوي السليم | | | | |
| | | ٢ | نطق الحروف من مخارجها الصحيحة | | | | |

| | المعيار | م | البنود | التقييم | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | ممتاز | جيد | متوسط | ضعيف |
| | | ٣ | القدرة على التمييز بين الأصوات المتشابهة | | | | |
| | | ٤ | القدرة على التنويع الصوتي والنغمي | | | | |
| | | ٥ | مراعاة مواضع الوقف والوصل | | | | |
| | | ٦ | الالتزام بالنغمة الموسيقية للأبيات | | | | |
| ٣ | الطلاقة التعبيرية | ١ | قدرته على إنشاد القصيدة بطلاقة | | | | |
| | | ٢ | قدرته على التأثير في المستمع | | | | |
| | | ٣ | الاعتماد على لغة الجسد | | | | |

## ثانيًا – الإلقاء

الإلقاء هو "فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه"[٥٨]، وهو بعبارة أكثر تحديدًا "إيضاح المعاني بالنطق والصوت؛ لتتوثق حلقة الاتصال بين المتكلم والمخاطب، دون أن يشوبها اضطراب أو لبس؛ حتى تأتي الصور السمعية دقيقة في تفاصيلها"[٥٩]، وعليه فإن الإلقاء هو فن مشافهة الجمهور لإقناعه وإمتاعه.

**عناصر عملية الإلقاء:**

عملية الإلقاء عملية اتصالية لها ثلاثة عناصر هي:

١. **المرسل:** وهو الملقِي الذي يقوم بإلقاء النص.

٢. **المستقبِل:** وهو المتلقي، أو المستمع الذي يستقبل النص.

٣. **الرسالة:** وهي النص نفسه الذي يُلْقَى.

**مادة الإلقاء:**

هي العمل الأدبي، شعرًا كان أم خطبة.

**أصول فن الإلقاء:**

---

٥٨ عبد الوارث عسر: فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر د.ط، ١٩٩٣، ص١٥

٥٩ محمد عبد الرحيم عدس: فن الإلقاء، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط. ١٩٩١م، ص١٠

١. الموهبة الفطرية.

٢. الاستعداد الشخصي.

٣. الدربة والمران.

**الهدف من فن الإلقاء:**

التأثير في السامعين من خلال العمل الأدبي الذي ينقل تجربة الأديب الشعورية للآخرين بصورة موحية.

**مكوِّنات عملية الإلقاء:**

**المكوِّن اللغوي:**

ويتجلّى في قدرة الملقي على إلقاء النص بطريقة لغوية سليمة، وإيصاله إلى السامع بشكل مؤثر.

**المكوِّن غير اللغوي:**

ويتجلّى في لغة الجسد التي تحقق نوعًا من التواصل بين الملقي والمتلقي.

وسنفصل القول في كلا النوعين.

**الصفات الواجب توافرها في من يجيد فن الإلقاء:**

**أ. صفات شخصية ونفسية:**

١. الثقة بالنفس.

٢. سعة الثقافة والاطلاع.

٣. حرارة العاطفة.

٤. مراعاة نفسيات السامعين وأقدارهم.

**ب. صفات لغوية:**

١. سلامة النطق وخلوه من العيوب، والعيوب هي:

- عدم نطق الحروف من مخارجها الصحيحة.
- الخلط بين الأصوات المتشابهة.
- العيوب الصوتية كاللثغة، والفأفأة، واللكنة، والتأتأة.

٢. الحس اللغوي السليم.

٣. مهارة الصوت وموسيقاه.

**أساليب الإلقاء الشعري:**

١. الإحساس بما في النص الشعري من موسيقى نابعة من الوزن والقافية، وإيقاع الألفاظ.

٢. القدرة على إظهار ما في الألفاظ من دلالات تثير المشاعر.

٣. فهم معنى القصيدة كاملًا، وكذلك بحرها، وكلماتها ومفرداتها ومعانيها.

٤. القدرة على التنويع الموسيقي في الإنشاد؛ إذ إن لكل أسلوب نغمة تلائمه؛ فالتعجب غير الاستفهام.

٥. تقسيم القصيدة إلى مقاطع حسب الدلالة والمعاني.

**وسائل توصيل المعنى للسامع:**

١. **الوقف:**

ينبغي للملقي أن يعرف مواضع الوقف، والكلمات التي يقف عندها، وكذلك يحدد أنواع الوقف ما إذا كانت الوقفة أو السكتة قصيرة أم طويلة أم تامة، ومن شأن هذا الوقف أن يمنحه قدرة على التقاط النفس، ومن ثم عدم قطع الاسترسال في الحديث، كما أنه يؤثر في السامع ويحدث له نوعًا من التشويق من خلال تهيئته للمعنى القادم بعد الوقف.

٢. **التركيز:**

ومعناه الضغط على كلمة في الجملة التي ينطق بها ضغطًا يبرز الكلمة، ويجعل لها صفة خاصة تميزها عن سائر الكلمات.

٣. **تشكيل الصوت:**

أي صوت قابل للتشكيل بحسب الموقف الاتصالي، ومن أشكاله: الرفع والخفض والبحّة والاهتزاز والاسترسال والتوقف والسرعة والبطء.

٤. **التلوين النغمي:**

ومعناه أن يقوم الملقي بإعطاء كلمات بعينها نوعًا من الموسيقى يميزها عن غيرها من الكلمات، ومن ثم لا تسير الكلمات كلها على إيقاع نغمي واحد.

٥. **النبر:**

ومعناه ألا يسير الكلام على وتيرة واحدة؛ إذ يقوم الملقي بإبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق به من خلال الضغط عليه، والتخفيف على مقاطع أخرى.

٦. **التنبه لمواضع علامات الترقيم:**

قد يظن بعضنا أن لعلامات الترقيم أثر في الكتابة فقط، ولكنها في الواقع تنهض بثلاث وظائف في الإلقاء، وهي:

- **الوقف:** الفاصلة / الفاصلة المنقوطة/ النقطة.
- **تنويع النبرات الصوتية:** النقطتان/ علامة الحذف/ الاستفهام/ التعجب.
- **بيان العلامات الصامتة:** علامة التنصيص/ علامة الاعتراض/ علامة المساواة.

**القواعد الصوتية الأساسية في تعليم الإلقاء:**

١. تدريب الطالب على النطق الصحيح للحروف من مخارجها.

٢. تعريفه الفرق بين الأصوات المجهورة والمهموسة.

٣. تعريفه الفرق بين الأصوات المفخمة والمرققة.

٤. تعريفه مواضع الوقف والوصل.

**أنواع لغة الجسد التي ينبغي أن يتقنها الملقي:**

١. لغة العيون.

٢. تعبيرات الوجه.

٣. حركات اليد.

٤. حركات الجسم.

٥. إيماءات الرأس.

# منهج مقترح للتدريب على الإلقاء

عزيزي الطالب، إذا أردت أن تتعلم الإلقاء الجيد، فاتبع الخطوات الآتية:

**أولاً – مرحلة ما قبل الإلقاء:**

١. تخير نصًّا شعريًّا متميزًا متوسط الطول.

٢. اقرأ النص بصوت عالٍ وهادئ أكثر من مرة.

٣. ضع علامة باللون الأزرق على الكلمات التي لم تفهم معناها.

٤. حاول فهم الأفكار الأساسية، والمعنى العام للنص.

٥. تأكد من أنك قرأت النص بشكل سليم.

٦. أعط كل حرف حقه من النطق؛ من حيث المخرج والحركة والسكون.

٧. حدد الكلمات التي ينبغي التركيز عليها وضع عليها علامة باللون الأحمر.

٨. حدد مواضع الوقف، وضع عليها علامة باللون الأخضر.

٩. حدد الكلمات التي فيها تلوين نغمي أو صوتي، وضع عليها علامة باللون الأسود

١٠. حدد الكلمات التي تحتاج إلى لغة الجسد، وضع عليها علامة باللون الأصفر.

**ثانيًا – مرحلة الإلقاء:**

١. ابدأ بقراءة النص حسب موسيقاه قراءة هادئة، فمثلًا لو أردت قراءة بيت عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الرضيع لنا فطامًا تخر له الجبابر ساجدينا

فهذا البيت من بحر الوافر، وتفعيلاته هي:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ومن ثم فعند قراءة البيت نركز على التقطيع الموسيقي فنقول:

إذا بلغ الرَّضيع لنا فطامًا تخر له الجبابر ساجدينا

٢. حاول أن تنظم نفَسَك جيدًا، وذلك بأن تقرأ النص وتنتبه إلى المواضع التي ينتهي نفَسَك عندها، وتضع عندها علامة؛ حتى تضمن استرسال الحديث.

٣. قبل قراءة أي بيت انظر إلى العلامات التي وضعتها بالألوان المختلفة وهي:

- الكلمات التي لم تفهم معناها.
- الكلمات التي تحتاج إلى تركيز.
- مواضع الوقف.
- التلوين النغمي.
- لغة الجسد.

٤. حدد العاطفة التي تتحكم في هذا البيت، أو الشعور الذي تريد أن تنقله إلى المستمع.

٥. اقرأ كل بيت منفردًا ثلاث مرات، ثم اقرأ الأبيات كاملة ثلاث مرات بصوت عالٍ وهادئ.

## تمرين

يقول الإمام الشافعي:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب

من راحة فدع الأوطان واغترب

سافر تجد عوضًا عمن تصادقه

وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده

إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب

الأسد لولا فراق الغاب ما افترست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة

لملّها الناس من عجم ومن عرب

والتبر كالترب ملقى في أماكنه

والعود في أرضه نوعًا من الحطب

فإن تغرب هذا عزّ مطلبه

وإن تغرب ذاك عزّ كالذهب

# بطاقة تقييم الطالب في مهارة الإلقاء

الدرجة من ١٠:

ممتاز = أكثر من ٨,٥

جيد جدًا = من ٧: ٨,٥

جيد = من ٦:٧

مقبول = من ٥:٦

ضعيف = أقل من ٥

# بطاقة التقييم

| المعيار | م | عناصر التقييم | مدى إتقانه لها |
|---|---|---|---|
| النص الشعري | ١ | عنوانه مناسب | |
| | ٢ | فكرته واضحة | |
| | ٣ | مناسب لجمهور المستمعين | |
| | ٤ | أهدافه محددة | |
| | ٥ | يتسم بسلامة اللغة وجودة الصياغة | |
| سلامة اللغة والجوانب الصوتية | ١ | نطق الكلمات والجمل بشكل سليم | |
| | ٢ | النطق السليم للأصوات من مخارجها | |
| | ٣ | التمييز بين الأصوات المتشابهة | |
| | ٤ | التفريق بين الأصوات المجهورة والمهموسة | |
| | ٥ | التفريق بين الأصوات المرققة والمفخمة | |
| | ٦ | القدرة على تنظيم النفَسَ | |
| | ٧ | سلامة الصوت من العيوب | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الجوانب الفنية | ١ | الالتزام بمواضع الوقف والوصل | |
| | ٢ | القدرة على التلوين الصوتي | |
| | ٣ | القدرة على التركيز على الكلمات الدالة | |
| | ٤ | القدرة على التأثير في السامع بقوة العاطفة | |
| لغة الجسد | ١ | القدرة على الاتصال البصري مع السامعين | |
| | ٢ | تعبيرات الوجه ملائمة | |
| | ٣ | الإيماءات مناسبة للتعبير عن النص | |
| | ٤ | يتمتع الملقي بابتسامة هادئة | |
| | ٥ | يتحلى بالثقة في نفسه | |
| | ٦ | حركات الجسم معبِّرة | |

# ملحق اللغة

## الجملة العربية

## نواسخها، أنماطها، وسائل امتدادها

## الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن يكون قادرًا على:

- أنْ يعرفَ أنماط الجملة العربية.
- أن يعرفَ وسائل امتداد الجملة العربية.
- أن يفرِّقَ بين أنواع التوابع
- أنْ يفرِّقَ بين عمل النواسخ المختلفة.
- أنْ يضبطَ الجملة – بعد دخول أحد النواسخ عليها – ضبطًا سليمًا.
- أنْ يعرفَ أنواع الحال.
- أنْ يضبطَ كلماتِ النصِّ ضبطًا سليمًا.

## نواسخ الجملة الاسمية

المعلم: لقد درستم في ما درستم النواسخ التي تختص بالدخول على الجملة الإسمية:

(كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها).

وهنا سوف نقوم بتذكيركم بها، لما لها من أهمية في الكتابة والنطق، لا سيما في العلوم التي تختص بالشعر، وإليكم هذه القصيدة، وهي من بحر الكامل، بعنوان: "الكبرياءُ خُلَّةُ الشَّيْطانِ"[٦٠]، للشاعر إيليا أبي ماضي، فانتبهوا يا أحبابي إلى كلماتها جيدًا؛ لنتعرف ما اشتملت عليه من نواسخ. يقول الشاعر:

لي صاحبٌ دَخَلَ الغرورُ فُؤَادَهُ ... إنَّ الغُرُورَ أُخَيَّ مِنْ أَعْدَائِي

أَسْدَيْتُهُ نُصْحِي فزادَ تماديًا ... في غَيِّهِ وازدادَ فيهِ بَلائِي

أمسى يسيءُ بِيَ الظُّنونَ وَلَمْ تَسُؤْ ... لولا الغُرُورُ ظُنُونُهُ بِوَلائِي

قد كنتُ أرجو أنْ يُقِيمَ على الوَلَا ... أبدًا ولكنْ خابَ فيهِ رَجَائي

أَهْوَى اللقاءَ بِهِ ويَهْوَى ضِدَّهُ ... فكأنَّمَا الموتُ الزؤامُ لِقَائِي

إنّي لأَصْحَبُهُ على عِلَّاتِهِ ... والبدْرُ مِنْ قِدَمٍ أَخُو الظَّلْمَاءِ

يا صاحِ إنَّ الْكِبْرَ خُلْقٌ سيئٌ ... هيهاتَ يُوجَدُ فِي سِوَى الْجُهَلَاءِ

---

٦٠ ديوان (إيليا أبو ماضي)، دار العودة، بيروت، ص٩٨.

والعُجْبُ داءٌ لا ينالُ دواؤُهُ حتَّى ينالَ الخُلْدَ فِي الدُّنْيَاءِ

فاخْفِضٍ جَنَاحَكَ لِلْأَنَامِ تَفُزْ بِهِمْ إنَّ التواضعَ شِيمَةُ الحُكَمَاءِ

لو أُعْجِبَ القمرُ المنيرُ بنَفْسِهِ لَرَأَيْتَهُ يَهْوَى إِلَى الْغَبْرَاءِ

وبعد أن ينتهي المعلم من إلقاء القصيدة إلقاءً معبِّرًا، يطلب إلى بعض الطلاب أن يقومَوا بإلقائها مراعِين قواعدَ الإلقاءِ السليمةِ، ثم يتوجه إليهم بالسؤال:

مَنْ منكم يأتيني بفعلٍ ناسخٍ من القصيدة السابقة؟

**طالب:** الفعل الناسخ في قول الشاعر:

أمسى يسيء بي الظنون، وقوله: كنتُ أرجو.

**المعلم:** أحسنت، ومَنْ يأتيني بحرفٍ ناسخٍ منها؟

**طالب:** الحرف الناسخ في قول الشاعر:

إنَّ الغرورَ أُخّيَّ مِنْ أعدائي، وكذلك في قوله: إنَّ التواضعَ شِيمَةُ الحُكَماءِ.

**المعلم:** بارك الله فيك، والآن هيا بنا نتعرف هذه النواسخَ بالتفصيل؛ ليتضح لنا عملُهَا.

## أولاً: (كان) وأخواتها

عددها ثلاثة عشر فعلًا، وهي: (كان – أصبح – أضحى – أمسى – ظلَّ – باتَ – صار – ليس)، وأفعال الاستمرار: (ما زَالَ – مابَرِحَ – ما فتِئَ – ما اِنْفَكَّ – ما دام).

بمَ تُسَمَّى هذه الأفعال؟

**طالب:** تُسَمَّى أفعالًا ناسخة ناقصة.

**المعلم:** رائع جدًا، ومعنى النسخ يا أصدقائي أنها تغير اسم المبتدأ والخبر، كما تغير حكم الخبر من الرفع إلى النصب.

وأما النقص فمعناه أنها في حاجة إلى ذِكْرِ الخبر ليتمَ معناها، وخبرها قد يتعدد ويتغير، فقد يأتي مفردًا أو جملة أو شبه جملة.

وتأملوا معي الجملة الآتية؛ لكي يتضح لكم عمل هذه الأفعال:

الجوُّ معتدلٌ. ما نوع الجملة السابقة؟

.....

ولو أدخلنا عليها الفعل (كان) أو أحد أخواتها ستصبح:

صار الجوُّ معتدلًا.

**وتحليلها كالآتي:**

[صار (فعل ناسخ) + الجو (اسم صار مرفوع وعلامة رفعه الضمة) + معتدلًا (خبر صار منصوب وعلامة نصبه الفتحة)].

وهكذا في كل جملة يدخل عليها أي فعل من الأفعال الناسخة.

من خلال ما سبق، ما عمل هذه الأفعال؟

**طالب:** يتمثل عملها في أنها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويُسَمَّى اسمها، وتنصب الخبر ويُسَمَّى خبرها.

**المعلم:** أحسنت، بارك الله فيك.

والآن يمكنكم أن تحدِّدوا الفعل الناسخ، واسمه، وخبره، ونوع الخبر في الجمل الآتية:

| الجملة | الفعل الناسخ | اسمه | خبره | نوع الخبر |
|---|---|---|---|---|
| أَصْبَحَ العَامِلُ جُهْدُهُ مُثْمِرٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| أَضْحَى الهواءُ لطيفًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| أَمْسَى السَّحَابُ مُنْقَشِعًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ظلَّ الشُّرْطِيُّ وَاقِفًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| باتَ الحارِسَانِ سَاهِرَيْنِ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ليس المؤْمِنُ كَذَّابًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ما زالَ أَبِي في السفرِ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ما برِحَ الحَقُّ مُنْتَصِرًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ما فتِئَ الصَّوْمُ يُطَهِّرُ النَّفْسَ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ما انْفَكَّ العالِمُ يتعلَّمُ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| سَتَبْقَى الأُخُوَّةُ مَا دَامَ الوُدُّ باقيًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤْمِنِينَ". | ..... | ..... | ..... | ..... |
| صَارَ الماءُ ثَلْجًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |

## ثانيًا: (كادَ) وأخواتها

تنقسم هذه الأفعال ثلاثة أقسامٍ بالنظر إلى معانيها:

**القسم الأول:**

**أفعال المقاربة**، وهي: (كَادَ – كَرَبَ – أَوْشَكَ). أي مقاربة الاسم للخبر.

**القسم الثاني:**

**أفعال الرجاء**، وهي: (عَسَى – حَرَى – اِخْلَوْلَقَ). أي رجاء المتكلم في حدوث الخبر.

**القسم الثالث:**

**أفعال الشروع**، أي البَدْء، وهي: (جَعَلَ – طفِقَ – أَخَذَ – عَلِقَ – أَنْشَأَ). أي بَدْء قيام الاسم بالخبر.

وكل هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر، وتعمل فيهما ما تعمله (كان) وأخواتها؛ أي ترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها.

ولكنَّ الفرق بين هذه الأفعال و(كان) وأخواتها هو أن (كاد) وأخواتها لا يأتي خبرها إلا جملة فعلية فعلها مضارع.

تأملوا معي ما سيأتي:

| الجملة | الفعل الناسخ | اسمه | خبره | نوع الخبر |
|---|---|---|---|---|
| "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ". | ..... | ..... | ..... | ..... |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أَوْشَكَ الصُّبحُ أنْ يطلعَ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| كَرَبَ القلبُ يذوبُ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| عَسَى الخيرُ أنْ يَعُمَّ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| حَرَى الطِّفْلُ أنْ يَهدَأَ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| اِخْلَوْلَقَت السَّمَاءُ أنْ تمطرَ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| "وَطَفِقَا يخصِفَانِ عَلَيْهِمَا". | ..... | ..... | ..... | ..... |
| أَخَذَت الرِّيَاحُ تَشْتَدُّ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| جَعَلَ المطرُ يَهْطِلُ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| أنشأ الشَّاعِرُ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ. | ..... | ..... | ..... | ..... |

من خلال الأمثلة في الجدول السابق، ماذا تلاحظون على عمل هذه الأفعال؟

.....

وماذا تلاحظون على خبرها؟

.....

وهل تختلف هذه الأفعال عن (كان وأخواتها)؟

.....

**خلاصة ما سبق**

أنَّ (كادَ) وأخواتها تعمل عمل (كانَ) وأخواتها، ولكنها تختلف عنها في خبرها فقط؛ إذ لا بد أن يكون خبر (كادَ) وأخواتها جملة فعلية فعلها مضارع كما سبق.

## ثالثًا: (إِنَّ) وأخواتها

هي ستة حروف وليست أفعالًا، تدخل على الجملة الاسمية؛ فتنصب المبتدأ ويُسَمَّى اسمًا لها، وترفع الخبر ويُسَمَّى خبرًا لها.

أي أنها تعمل عكس ما تعمله (كان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها.

وإليكم تفصيلها:

- (إِنَّ – أَنَّ): يفيدان التأكيد، أي تأكيد المعنى.
- (كَأَنَّ): يفيد التشبيه.
- (لَيْتَ): يفيد التَّمَنِّي.
- (لَعَلَّ): يفيد التَّرَجِّي.
- (لَكِنَّ): يفيد الاستدراك، أي التعقيب على حُكْمٍ سابقٍ.

وحتى يتضح لكم عمل هذه الحروف الناسخة تأملوا ما في الجدول الآتي:

| الجملة | الحرف الناسخ | اسمه | خبره | نوع الخبر |
|---|---|---|---|---|
| إِنَّ الحقَّ مُنْتَصِرٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| عَلِمْتُ أنَّ النَّبَأَ صَحِيحٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| كَأَنَّ الجندِيَّ أسَدٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ | ..... | ..... | ..... | ..... |
| لَعَلَّ الحياةَ هادِئَةٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| زيدٌ كريمٌ لكنَّهُ حريصٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| إنَّ أَبِي في العَمَلِ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| لعلَّ المريضَ يُشْفَى. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| إنَّ المعلمَ شرحُهُ متميّزٌ. | ..... | ..... | ..... | ..... |

من خلال الأمثلة في الجدول السابق، ماذا تلاحظون على عمل هذه الحروف؟

.....

وماذا تلاحظون على خبرها؟

.....

وهل تختلف هذه الحروف عن (كان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها؟

.....

.....

**خلاصة ما سبق**

(إِنَّ) وأخواتها حروف ناسخة، وليست أفعالا، تعمل عكس ما تعمله (كانَ) وأخواتها و(كادَ) وأخواتها؛ أي أنها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، ويتنوع خبرها بين المفرد والجملة وشبه الجملة.

## رابعًا: (ظَنَّ) وأخواتها

هي أفعالٌ ناسخة، تختص بالدخول على الجملة الاسمية؛ فتنصب المبتدأ – بعد أن تستوفي فاعلها – على أنه مفعول به أول، وتنصب الخبر على أنه مفعول به ثانٍ.

تأملُوا قولنا مثلاً: (الاختبارُ سهلٌ).

فهذه جملة اسمية مكونة من ركنيها: (المبتدأ/الاختبارُ، والخبر/سهلٌ).

ولو أدخلنا عليها (ظنَّ) بعد الإتيان بفاعل مناسب ستكون:

(ظنَّ الطالبُ الاختبارَ سهلاً).

وهكذا تحوَّلَ المبتدأ (الاختبار) إلى مفعول به أول، والخبر (سهل) إلى مفعول به ثانٍ.

وتنقسم هذه الأفعال – بحسب معانيها – إلى ثلاث مجموعات:

**المجموعة الأولى: أفعال الرجحان أو الشَّك**

وهي: (ظنَّ – حَسِبَ – زَعَمَ – خَالَ).

ولكي يتبين لكم عمل هذه الأفعال تأملوا معي الأمثلة الواردة في الجدول الآتي:

| الجملة | الفعل الناسخ | الفاعل | المفعول به الأول | المفعول به الثاني |
|---|---|---|---|---|
| ظَنَّ المُتَسَابِقُ الفَوْزَ مُؤَكَّدًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| حَسِبْتُ المطَرَ مُنْهَمِرًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| زَعَمَ البخيلُ الجودَ تَبْذِيرًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| خالَ الكسولُ النَّجَاحَ سَهْلا. | ..... | ..... | ..... | ..... |

**المجموعة الثانية: أفعال اليقين**

وهي: (رأى – عَلِمَ – وَجَدَ – دَرَى – أَلْفَى).

ولكي يتبين لكم عمل هذه الأفعال تأملوا معي الأمثلة الواردة في الجدول الآتي:

| الجملة | الفعل الناسخ | الفاعل | المفعول به الأول | المفعول به الثاني |
|---|---|---|---|---|
| رَأَيْتُ الحقَّ وَاضِحًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| عَلِمْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| وجَدَتْ فاطمةُ الاجتهادَ | ..... | ..... | ..... | ..... |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مُثْمِرًا. | | | | |
| دَرَى عَلِيٌّ الخبرَ صحيحًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| "إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ". | ..... | ..... | ..... | ..... |

لكن انتبهوا إلى أن الفعل (رأى) لا ينصب مفعولين إلا إذا كان بمعنى الرؤية القلبية – أي بمعنى: عَلِمَ – لا الرؤية البصرية.

وذلك مثل قولك:

(رأيتُ القمرَ مضيئًا)؛ فإنَّ (رأى) هنا لم تنصب مفعولين؛ لأنها بمعنى (أبصرتُ)، بل نصبت مفعولاً واحدًا وهو كلمة (القمر)، وأما كلمة (مضيئًا) فهي منصوبة على الحالية.

**المجموعة الثالثة أفعال التحويل**

وهي: (صَيَّرَ – جَعَلَ – اِتَّخَذَ).

ولكي يتبين لكم عمل هذه الأفعال تأملوا معي الأمثلة الواردة في الجدول الآتي:

| الجملة | الفعل الناسخ | الفاعل | المفعول به الأول | المفعول به الثاني |
|---|---|---|---|---|

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| صَيَّرَ الخَبَّازُ الطَّحِينَ خُبْزًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| جَعَلَ الحَكِيمُ الصَّمْتَ عادةً لَهُ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| "واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً". | ..... | ..... | ..... | ..... |

- من خلال الأمثلة في الجداول السابقة، ماذا تلاحظون على معاني هذه الأفعال؟

.....

.....

.....

.....

وماذا تلاحظون على عملها؟

.....

.....

.....

.....

وهل تختلف هذه الأفعال عن (كان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها و(إنَّ) وأخواتها؟

.....

.....

.....

.....

كانت هذه هي أهم النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية وتؤثر في ركنيها:

المبتدأ والخبر.

وإليكم بعض المختارات من الأبيات الشعرية، استخرجوا منها الناسخ وحددوا اسمه وخبره، أو مفعولَيْهِ

لَيْسَ الْعُبُوسُ سُنَّةً لِوَجْهِكَ الطَّلْقِ النَّدِي

كَيْفَ ذاكَ الحُبُّ أَمْسَى خَبَرًا وَحَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَى

لَمْ تَزَلْ لَيْلَى بِعَيْنِي طِفْلَةً لَمْ تَزِدْ عَنْ أَمْسِ إِلَّا إِصْبَعَا

وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ

أَخْشَى مُرَبِّيَتِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَفْزَعُ

وَأَظَلُّ بَيْنَ صَوَاحِبِي لِعِقَابِهَا أَتَوَقَّعُ

وَأَبِيتُ أَرْتَقِبُ الْجَزَا ءَ وَأَعْيُنِي لَا تَهْجَعُ

وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ ولا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

دَعْ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِيـ ... ـدُ فَإِنَّ للهِ الْإِرَادَهْ

سَلُوا قَلْبِي غَدَاةَ سَلَا وَتَابَا ... لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا

خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

إِذَا مَا غِبْتِ كَادَ إِلَيْكِ قَلْبِي ... – فدتكِ النفسُ – مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

فَفَاضَتْ عَبْرَةٌ مِنْهَا ... فَكَادَ الدَّمْعُ يَبْكِينَا

إِنَّ فِي قَلْبِي جَوَادًا عَرَبِيًّا ... عَاشَ طُولَ الْعُمْرِ فِي الْحُبِّ أَبِيًّا

فَإِذَا عَانَدْتَهُ أَلْفَيْتَهُ ... ثَارَ كَالْمَارِدِ جَبَّارًا عَتِيًّا

وَإِذَا لَايَنْتَهُ أَلْفَيْتَهُ ... بَاتَ كَالطِّفْلِ رَقِيقًا وَحَيِيًّا

عَسَى الْهَمُّ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ ... حَسِبْتَ النَّاسَ كلَّهُمُ غِضَابَا

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا ... فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ... مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

# أنماط الجمل في اللغة العربية

تتعدد أنماط الجمل في اللغة العربية على حسب تكوينها كما يتضح في الشكل الآتي:

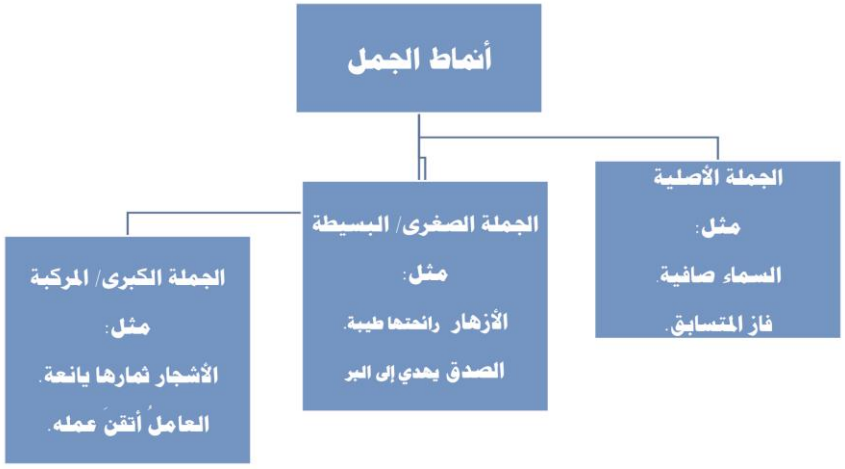


من خلال الشكل السابق يتضح لنا أن أنماط الجمل في اللغة العربية ثلاثة:

**١- الجملة الأصلية**

وهي التي تقتصر في تكوينها على رُكْنَي الإسناد؛ أي: (المبتدأ + الخبر)، مثل:

- السماءُ صافيةٌ.
- .....
- .....

أو (الفعل والفاعل)، مثل:

- فازَ المتسابقُ.
- .....
- .....

أو ما تتكوَّنُ من (فعل أو حرف / ناسخ + اسمه + خبره المفرد)، مثل:

- كانت الشمسُ ساطعةً.
- .....
- .....
- إنَّ الاتِّحادَ قوَّةٌ.
- .....
- .....

**٢- الجملة الصغرى/البسيطة**

وهي الجملة المُخْبَر بها عن المبتدأ سواءٌ أكانت اسمية أم فعلية، أي الجملة التي تقع خبرًا للمبتدأ، وذلك مثل:

- الأزهارُ رَائِحَتُهَا طَيِّبَةٌ.
- .....

- .....
- الصِّدْقُ يَهْدِي إلى البرِّ.
- .....

ولكي تعلموا ذلك تأملوا معي الجملة الآتية:(الأزهار رَائِحَتُهَا طَيّبَةٌ).

الجملة السابقة جملة اسمية، مكونة من مبتدأ وخبر، لكن الخبر فيها جاء جملة اسمية، وهو (رائحتها طيبة). والشكل الآتي يوضح لك تكوينها:

[المبتدأ (الأزهار) + الخبر (رائحتها طيبة) – نوع الخبر (جملة اسمية) = (جملة بسيطة أو صغرى)].

ولو غَيَّرْنَا نوع الخبر في الجملة السابقة ستكون:

(الأزهار طَابَتْ رَائِحَتُهَا).

نوعها جملة اسمية؛ لأنها بُدِئتْ باسم، وخبرها هو (طابت رائحتها)، ونوعه جملة فعلية. لاحظُوا معي الشكل الآتي:

[المبتدأ (الأزهار) + الخبر (طابت رائحتها) – نوع الخبر (جملة فعلية) = (جملة بسيطة أو صغرى)].

**٣- الجملة الكبرى/المركبة**

وهي الجملة الاسمية التي يقع خبرها جملة/اسمية أو فعلية، وذلك مثل الجملة السابقة:

الأزهار رائحتها طيبة.

فقد تكوَّنت من [المبتدأ (الأزهار)+خبره الجملة الاسمية (رائحتها طيبة)].

**خلاصة ما سبق**

**أنَّ الجملة في اللغة العربية نوعان: اسمية، وفعلية، ولها ثلاثة أنماط:**

**الأول:** الجملة الأصلية، مثل: القطارُ سريعٌ – انتَشَرَ العدلُ.

**الثاني:** الجملة البسيطة/الصغرى، مثل: الجملة المُخْبَر بها في قولنا: البِرُّ جزاؤُهُ الجنةُ – الوَلَدُ يُسَاعِدُ أباهُ.

**الثالث:** الجملة المركبة/الكبرى، مثل: الحديقةُ أشجارُهَا كثيفَةٌ – الحياةُ تحلو بالطاعةِ.

# وسائل امتداد الجملة العربية

بعد أن ينتهي المعلم من الحديث عن أنماط الجملة العربية، يحدث إلى طلابه قائلاً:

عرفنا أنَّ الجملة بنوعيها – الاسمية، والفعلية – تتكون من ركنين أساسيين.

فالاسمية تتكون من (المبتدأ، والخبر)، والفعلية تتكون من (الفعل، والفاعل)، ولها أنماط ثلاثة كما سبق.

لكنَّ هذه الأنماط المتعددة من الجمل لا تفي وحدها بالمعنى المنشود؛ ومن ثم تبقى هي النواة التي ينطلق من خلالها المتحدث للتعبير عما يدور بخاطره؛ ولهذا تحتاج هذه الجمل إلى عناصرَ نحويةٍ أخرى، يمتدُّ بناء الجملة بها، وتكون عونًا للكاتب أو الشاعر في التعبير والتصوير وإتمام المعنى.

ثم يسأل المعلم الطلاب:

ما هذه العناصر التي من الممكن أنْ تمتدَّ الجملة بها؟

يجيب طالب: من العناصر التي تمتد الجملة بها المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والظرف بنوعيه.

ويُكمل آخر: ومنها الحال، والاستثناء، والتوابع الأربعة.

**المعلم:** أحسنتما أيما إحسان.

والآن أيها الأحباب – قبل أن نُفَصِّلَ هذا – إليكم هذه الأبيات المختارة – من بحر الرَّمَل – من قصيدة

(رسالة الناشئة) للشاعر أحمد شوقي[٦١]، يقول فيها:

أَحْمَدُ اللهَ وأُطْرِي الأنبياءْ ... مَصْدَرَ الحكمةِ طُرًّا والضِّياءْ

ولهُ الشكرُ على نُعْمَى الوُجُودْ ... وعلى ما نِلْتُ مِنْ فَضْلٍ وَجُودْ

أُعْبُدِ اللهَ بِعَقْلٍ يا بُنَيَّ ... وبقلبٍ مِنْ رجاءِ اللهِ حَيّ

أُرْجُهُ تُعْطَ مقاليدَ الفَلَكْ ... واخْشَهُ خَشْيَةَ مَنْ فيه هَلَكْ

أُنْظُرِ الْمُلْكَ وَأَكْبِرْ ما خَلَقْ ... وتَمَتَّعْ فيهِ مِنْ خَيْرٍ رَزَقْ

أَنْتَ في الكَوْنِ مَحَلُّ التَّكْرِمَةْ ... كُلُّ شيءٍ لَكَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةْ

سُخِّرَ العالَمُ مِنْ أَرْضٍ وَمَاءْ ... لَكَ، والرِّيحُ، ومَا تَحْتَ السَّمَاءْ

أُذْكُرِ الآيةَ إِذْ أَنْتَ جَنِينْ ... لَكَ في الظُّلْمَةِ للنورِ حَنِينْ

أَيُّهَا الطالبُ لِلْعِلْمِ اسْتَمِعْ ... خَيْرُ ما في طَلَبِ العِلْمِ جُمِعْ

هُوَ إِنْ أُوتِيتَهُ أَسْنَى النِّعَمْ ... هَلْ تَرَى الجُهَّالَ إلا كالنَّعَمْ؟

أُطْلُبِ العِلْمَ لِذَاتِ العِلْمِ، لا ... لِظُهُورٍ باطِلٍ بَيْنَ المَلَا

عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ لِلْعِلْمِ مَذَاقْ ... فَإِذَا فَاتَكَ هذا فَافْتِرَاقْ

واطْلُبِ الرِّزْقَ هُنا أوْ هَهُنَا ... كَمْ مَعَ الجَهْلِ يَسَارٌ وَغِنَى!

---

٦١ الشوقيات: أحمد شوقي، دار العودة، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص٣٨.

كُلُّ مَا عَلَّمَكَ الدَّهْرُ اِعْلَمِ ... التَّجَاريبُ عُلُومُ الفَهِمِ

إِنَّمَا الأيامُ والعَيْشُ كِتَابْ ... كُلَّ يومٍ فيهِ لِلْعِبْرَةِ بَابْ

إِنْ رُزِقْتَ العِلْمَ زِنْهُ بِالبَيَانْ ... مَا يُفِيدُ العقلُ إِنْ عَيَّ اللِّسانْ

إِنَّ للعلمِ جميعًا فَلْسَفَةْ ... مَنْ تَغِبْ عَنْهُ تَفُتْهُ الْمَعْرِفَةْ

اِقْرَأِ التَّاريخَ إِذْ فيهِ الْعِبَرْ ... ضاعَ قوْمٌ ليسَ يَدْرُونَ الخَبَرْ

كُنْ إِلَى الموتِ على حُبِّ الوطَنْ ... مَنْ يَخُنْ أَوْطَانَهُ يَوْمًا يُخَنْ

وَطَنُ المَرْءِ حِمَاهُ المُفْتَدَى ... يَذْكُرُ المِنَّةَ مَنْهُ والْيَدَا

قَدْ عَرَفْتَ الدَّارَ والأَهْلَ بِهِ ... كُلُّ حُبٍّ شُعْبَةٌ مِنْ حُبِّهِ

هُوَ مَحْبُوبُكَ بَادٍ مُحْتَجِبْ ... يَعْرِفُ الشَّوْقَ لَهُ مَنْ يَغْتَرِبْ

كُنْ نشِيطًا عامِلًا جَمَّ الأمَلْ ... إِنَّما الصِّحَّةُ والرِّزْقُ الْعَمَلْ

كُلُّ ما أَتْقَنْتَ مَحْبُوبٌ وَجِيهْ ... مُتْقَنُ الأعمالِ سِرُّ اللهِ فِيهْ

يُقْبِلُ النَّاسُ على الشيءِ الحَسَنْ ... كلُّ شيْءٍ بِجَزَاءٍ وَثَمَنْ

جَامِلِ الناسَ تَحُزْ رِقَّ الجميعْ ... رُبَّ قَيْدٍ مِنْ جَمِيلٍ وَصَنِيعْ

عَامِلِ الكُلَّ بِإِحسانٍ تُحَبّ ... فَقَدِيمًا جَمَّلَ المَرْءَ الأَدَبْ

وتَجَنَّبْ كُلَّ خُلْقٍ لَمْ يَرُقْ ... إِنَّ ضِيقَ الرِّزْقِ مِنْ ضِيقِ الخُلُقْ

وَتَوَاضَعْ فِي ارْتِفَاعٍ تُعْتَبَرْ فَهُمَا ضِدَّانِ كِبْرٌ وَكِبَرْ

كلُّ حَيٍّ ما خَلَا اللهَ يَمُوتْ فاتْرُكِ الكِبْرَ لَهُ والْجَبَرُوتْ

وَأَرِحْ جَنْبَكَ مِنْ دَاءِ الْحَسَدْ كَمْ حَسُودٍ قَدْ تَوَفَّاهُ الْكَمَدْ

وَتَجَنَّبْ فِي الصَّغِيراتِ الْغَضَبْ إِنَّهُ كَالنَّارِ والرُّشْدُ الْحَطَبْ

اطْلُبِ الحَقَّ بِرِفْقٍ تُحْمَدِ طَالِبُ الحَقِّ بِعُنْفٍ مُعْتَدِ

واعْصِ في أَكْثَرِ ما تأتِي الْهَوَى كَمْ مُطِيعٍ لِهَوَى النَّفْسِ هَوَى

اذْكُرِ الْمَوْتَ وَلَا تَفْزَعْ فَمَنْ كَمْ مُطِيعٍ لِهَوَى النَّفْسِ هَوَى

أَحْبِبِ الطِّفْلَ وَإِنْ لَمْ يَكُ لَكْ ءإِنَّمَا الطِّفْلُ على الأرضِ مَلَكْ

يا مُدِيمَ الصَّوْمِ في الشَّهْرِ الكريمْ صُمْ عَنِ الغِيبَةِ يَوْمًا والنَّمِيمْ

وإِذَا صَلَّيْتَ خَفْ مَنْ تَعْبُدُ كَمْ مُصَلٍّ ضَجَّ مِنْهُ المَسْجِدُ!

وتَسَمَّحْ وتَوَسَّعْ في الزَّكَاهْ إِنَّها محبوبةٌ عندَ الإِلَهْ

لا تُنَادِمْ غَيْرَ مَأْمُونٍ كَرِيمْ إِنَّ عَقْلَ البَعْضِ فِي كفِّ النَّدِيمْ

وتَعَشَّقْ، وَتَعَفَّفْ، واتَّقِ ما دَرَى اللَّذَّةَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

**المعلم:** والآن أسألكم:

هل هذه الأبيات تكوَّنت من (مبتدأٍ وخبرٍ)، و(فعلٍ وفاعلٍ) فحسب؟

**طالب:** لا، بل تعددت العناصر التي امتدت بها الجملة كالمفعول به، والظرف، والحال، والنعت، والعطف، وغيرها؛ مما ساعد في إتمام المعنى.

**المعلم:** رائعٌ يا زيد، إجابتك متميزة.

لكن أريد منكم أن تتعاونوا في استخراج العناصر النحوية التي امتدت بها الجمل في الأبيات السابقة وذلك في ما لا يزيد عن خمس عشرة دقيقة.

وبعد انتهاء الوقت المحدد فحص المعلم إجابات الطلاب، وأثنى على مَنْ أصاب منهم، وقوّم مَنْ أخفق ووجّهه إلى الصواب، ثم تحدث إلى الطلاب جميعهم:

والآن يا أصدقائي أفصِّلُ لكم ما أجمَلَهُ زميلكم في إجابته.

اعلموا أنَّ هناك عدة وسائل تساعد في امتداد الجملة؛ لاستمرار المعنى وإتمامه، أهمها ما يأتي:

**أولاً: امتداد الجملة بالمقيدات الفعلية**

يمتد بناء الجملة الفعلية بالمقيدات أو المكملات التي من شأنها أنْ توضحَ ما يقع عليه الفعل (المفعول به).

أو توضحَ زمان حدوثه (ظرف الزمان).

أو توضحَ مكان حدوثه (ظرف المكان).

أو توضحَ سبب حدوثه (المفعول لأجله).

أو تؤكدَ حدوثه (المفعول المطلق).

وفيما يأتي تفصيل ذلك.

**١ – المفعول به**

المعلم يسأل الطلاب: من منكم يأتيني بجملة مشتملة على مفعول به؟

**طالب:** ساعدَ الأغنياءُ الفقراءَ.

أحسنت، لكن أخبرني: مَن الذي وقعت عليه المساعدة في هذه الجملة؟

– الفقراء.

**المعلم:** وبمَ نسمِّي كلمة (الفقراء)؟

– نسميها مفعولاً به.

**المعلم:** رائع جدًّا، ومن منكم يعرب كلمة (الفقراء)؟

**طالب:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

**المعلم:** أحسنت. وهكذا يا أحبابي، فالمفعول به هو الاسم الذي يقع عليه الفعل، ويكون منصوبًا.

لكن انتبهوا إلى أن الجملة الفعلية قد تشتمل على أكثر من مفعول به؛ فقد تشتمل على مفعولين كما مر علينا سابقًا، وذلك مثل:

- ظنَّ السائحُ الجوَّ باردًا.

(الجوَّ):.....

(باردًا):.....

- علمتُ الصدقَ مُنْجِيًا.

(الصدقَ):.....

(منجيًا):.....

وقد تشتمل على ثلاثة مفاعيل، وذلك مثل:

- أعلمتُ محمدًا زيدًا مريضًا.

(محمدًا):.....

(زيدًا):.....

(مريضًا):.....

- أنبأتُ عليًّا أخاهُ ناجحًا.

(عليًّا):.....

(أخاهُ):.....

(ناجحًا):.....

**٢- المفعول فيه (ظرفا الزمان والمكان)**

**المعلم:** المقصود بالمفعول فيه – أيها الأحباب – الزمان أو المكان الذي يحدث فيهما الفعل، وهو ما يُسمَّى بظرفي الزمان والمكان، وهو اسم منصوب بمعنى (في).

وتأملوا معي ما في الجدول الآتي:

| الجملة | الظرف | نوعه | إعرابه |
|---|---|---|---|
| اِسْتَمْتَعْنَا بِالرِّحْلَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ. | ..... | ..... | ..... |
| عاد أبي مِنَ السفرِ مساءً. | ..... | ..... | ..... |
| صعِدَ الولدُ فوقَ الجبلِ. | ..... | ..... | ..... |
| سَيَقِفُ الْخَلْقُ أَمَامَ اللهِ. | ..... | ..... | ..... |
| سَبِّحْ رَبَّكَ بُكْرَةً وأَصِيلًا. | ..... | ..... | ..... |
| يقعُ بَيْتِي بَيْنَ المسجدِ والجامعةِ. | ..... | ..... | ..... |

**المعلم:** على كل طالب أن يستخرج ما في هذه الجمل من ظروف ويحدِّد معناها ويعربها:

**٣- المفعول لأجله**

**المعلم:** قلنا آنفًا إنَّ المفعول لأجله يأتي موضحًا سبب حدوث الفعل؛ ولذلك يُسَمَّى المفعول له أو لأجله، وهو اسم منصوب دائمًا.

**تأملوا معي الجملة الآتية:**

- يَصُومُ المؤمنُ طاعةً لِربِّهِ.

**المعلم:** لو سألتُكم الآن: لماذا يصوم المؤمن؟

ستقولون: طاعةً لربه، أليس كذلك؟

**الطلاب:** بَلَى.

**المعلم:** فكلمة (طاعة) هي التي بيَّنتْ سببَ صيام المؤمن، ولذلك تُسَمَّى مفعولاً لأجله.

انظروا إلى ما في الجدول الآتي:

| الجملة | المفعول لأجله | إعرابه |
|---|---|---|
| تناولَ المريضُ الدواءَ رغبةً في الشفاءِ. | ..... | ..... |
| سافرتُ إلى الطائفِ استمتاعًا بِجَوِّهَا. | ..... | ..... |
| تصدقتُ على الفقيرِ إرضاءً للهِ. | ..... | ..... |
| قاتَلَ الجنودُ دفاعًا عن وطَنِهِم. | ..... | ..... |
| صَفَّقَ الجمهورُ إعجابًا بالشَّاعِرِ. | ..... | ..... |
| أُقَبِّلُ يدَ أبي توقيرًا له. | ..... | ..... |

وهكذا، فكل اسم منصوب يوضح سبب حدوث الفعل هو مفعول لأجله.

**٤- المفعول المطلق**

**المعلم:** انتبهوا إلى كلامي انتباهًا جيدًا. اشتملت هذه الجملة على مفعول مطلق، فما هو؟

**طالب:** كلمة (انتباهًا).

**المعلم:** أحسنت، وما نوعُ كلمة (انتباهًا)؟

**طالب:** مصدر.

**المعلم:** بُورِكْتَ. وما إعرابها؟

**طالب:** مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

**المعلم:** أحسنتَ.

وهكذا يا أصدقائي، فالمفعول المطلق هو المصدر المنصوب المأخوذ من لفظ الفعل، وله ثلاثة أنواع:

**أولها: المؤكِّد للفعل**

وهو ما لا يفيد شيئًا جديدًا غير تأكيد الفعل، وذلك مثل:

- أقدمَ الجنودُ إقدامًا.
- فرَّ اللصُّ فرارًا.

**ثانيها: المبيِّن للنوع**

أي نوع الفعل، وهو ما يأتي موصوفًا أو مضافًا، وذلك مثل:

- مشيْتُ مشيًا سريعًا.
- ضربتُ الولدَ ضربَ المؤدِّبِ.

**آخرها: المبيِّن للعدد**

أي عدد مرات حدوث الفعل، وذلك مثل:

- طرقتُ البابَ طرْقَتَيْنِ.
- .....

المعلم: والآن اختبروا معلوماتكم على ما في الجدول الآتي:

| الجملة | المفعول المطلق | نوعه | إعرابه |
|---|---|---|---|
| جلستُ جلوسَ المتعلِّمِ. | ..... | ..... | ..... |
| نمتُ نومًا عميقًا. | ..... | ..... | ..... |
| سجدتُ سجدتين. | ..... | ..... | ..... |
| انتصرَ الجيشُ انتصارًا. | ..... | ..... | ..... |
| ربطت الحبلَ ربطتينِ. | ..... | ..... | ..... |
| عاد المسافرُ عودًا حميدًا. | ..... | ..... | ..... |

**٥- الحال**

**المعلم:** سؤال يدور بيننا جميعًا كلَّ يومٍ مرات عديدة، وهو: كيف حالك؟ يبادر به الصديقُ صديقَهُ، والأخُ أخَاهُ، والأبُ ابْنَهُ، وهكذا.

وهذه الكيفية هي التي تبَيِّنُ لنا الهيئة والحال التي نسأل عنها.

فلو سألتُ أحَدَكُم: كيف أصبحتَ؟

سيقول: أصبحتُ نشيطًا.

يا ترى أين الحالُ في هذه الجملة؟

**طالب:** الحال هنا هو كلمة (نشيطًا).

**المعلم:** ولماذا حَكَمْتَ على هذه الكلمة بأنها هي الحال؟

**الطالب:** لأنها هي التي دلَّتْ على هيئة صاحبها.

**المعلم:** وما حكم هذه الكلمة من حيث التعريف والتنكير؟

– نكرة.

**المعلم:** وأين صاحب الحال؟

وما حكمه من حيث التعريف والتنكير؟

– صاحب الحال هو تاء الفاعل في كلمة (أصبحتُ)، وهي معرفة.

**المعلم:** ممتاز ياعليُّ.

معنى ذلك يا أصدقائي أنَّ الحال هي الاسم النكرة المنصوبة المبيِّنة لهيئة صاحبها.

**وهي ثلاثة أنواع:**

- **الحال المفردة،** مثل: عاد الجنودُ منتصرينَ.

- **الحال الجملة،** مثل: أقبل الناجحُ وهو مسرورٌ.

- **الحال شبه الجملة،** مثل: لا خير في العطاء مع المنّ.

**المعلم:** والآن هيا بنا نختبر معلوماتنا من خلال الجدول الآتي:

| الجملة | الحال | صاحبها | نوعها | إعرابها |
|---|---|---|---|---|
| دخل المعلمُ مبتسمًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| عاد العاملُ مُتْعَبًا. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| شاهدتُ العصفورَ في العشِّ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| وقف الحارسُ أمامَ البيتِ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| انطلقت العصافيرُ تغردُ. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| خرج التلاميذُ يلعبون. | ..... | ..... | ..... | ..... |
| انطلق الجنود وهم مستبشرون. | ..... | ..... | ..... | ..... |

**ثانيًا: امتداد الجملة بالتوابع**

تُعَدُّ التوابع من أهم الوسائل التي تساعد في امتداد الجملة العربية، وهي النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل؛ فلا يستغني المبدع عنها أبدًا في كتاباته، وبخاصة النعت والعطف؛ فهما أكثر أنواع التوابع دورانًا في الكلام.

وفي ما يأتي تفصيل ذلك.

**١ – النعت/الصفة**

**المعلم:** هو اسم يحمل صفة لاسمٍ قبله مطابق له في كل أنواع المطابقة. فلو قلتُ: شاهدت سيارةً مسرعةً.

أين النعت والمنعوت في هذه الجملة؟

**طالب:** النعت هو كلمة (مسرعة)، والمنعوت هو كلمة (سيارة).

**المعلم:** أحسنتَ. وما إعراب النعت هنا؟

**طالب:** نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

**المعلم:** أحسنتَ، وهل بين النعت والمنعوت تطابق؟

**طالب:** نعم؛ وذلك في الإعراب؛ فقد جاء النعت منصوبًا لأن المنعوت منصوب، كما طابقه في التنكير؛ إذ جاء النعت نكرة لأن المنعوت نكرة، كما طابقه في التأنيث؛ فقد جاء النعت مؤنثًا لأن المنعوت مؤنث، كما طابقه في العدد؛ إذ جاء النعت مفردًا لأن المنعوت مفرد.

**المعلم:** بوركتَ، دائمًا متميز في إجاباتك.

وهكذا يا أحبابي لا بد أن يتفق النعت مع المنعوت في الآتي:

- أوجه الإعراب (الرفع، أو النصب، أو الجر).
- التعريف أو التنكير.

- الإفراد أو التثنية أو الجمع.
- التذكير أو التأنيث.

**ولا تنسوا أنَّ النعت ثلاثة أنواع:**

**أولها: النعت المفرد**، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة مثل:

- كرَّمتْ المعلمةُ الطالباتِ المتفوقاتِ.
- فاز المتسابقون المجتهدونَ.
- المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ.
- .....
- .....

**ثانيها: النعت الجملة**، وذلك مثل:

- مررتُ بشجرةٍ ثمارُها يانعةٌ.
- يعجبني عاملٌ يُتْقِنُ عملَهُ.
- .....
- .....

**آخرها: النعت شبه الجملة**، وذلك مثل:

- شاهدت أسدًا في القفص.
- قابلتُ فقيرًا أمامَ المسجدِ.
- .....
- .....

**٢ – التوكيد**

حينما يريد المتكلم أنْ يزيلَ الشكَّ لدى المتلقي حول كلامه، ويزيد هذا الكلام تأكيدًا وتثبيتًا يلجأ إلى أسلوب التوكيد، وذلك بإعادة الكلمة أو الجملة ذاتها، وهو ما يُسَمَّى **بالتوكيد اللفظي**، وذلك مثل:

- المروءةَ المروءةَ.
- إياك والنفاقَ النفاقَ.
- نجحَ نجحَ محمدٌ.
- بلى بلى الصبرُ جميلٌ.
- انتصرَ الحقُّ انتصرَ الحقُّ.
- .....
- .....

أو يلجأ إلى أحد ألفاظ التوكيد المعنوي، مثل: (النَّفْس، والعينُ، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع). وذلك مثل:

- قابلتُ المديرَ نفسَهُ.
- اجتمعتُ مع الأميرِ عينِهِ.
- فاز المتسابقانِ كلاهما.
- قرأتُ القصتين كلتيهما.
- نجحَ الطلابُ كلُّهُم.
- عاد الجيش جميعُهُ.
- .....
- .....

والتوكيد في ذلك كلِّه تابع لما قبله (المؤكَّد) في الإعراب: رفعًا، ونصبًا، وجرًّا.

**٣- العطف**

وهو الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

وهو التابع الثالث من التوابع؛ لأنه يتبع المعطوف عليه في الإعراب.

ومعنى هذا أن التركيب العطفي يتكون من ثلاثة أجزاء، تأملوا معي الشكل الآتي:

[المعطوف عليه + حرف العطف + المعطوف]

فلو قلنا: نجحَ محمدٌ وعليٌّ.

أين المعطوف؟ وما إعرابه؟

يجيب طالب: المعطوف هو (عليٌّ)، وإعرابه: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

**المعلم:** أحسنت، وهكذا فإن العطف لا يتمّ إلا بواسطة أحد حروف العطف، وأهمها:

- الواو، وتأتي لمطلق الجمع، وذلك مثل:
- ذاكرتُ النحوَ والأدبَ.
- كرَّمَ المديرُ المعلمينَ والمعلماتِ.
- .....
- .....
- .....

الفاء، وتأتي للترتيب والتعقيب،

أي أنَّ المعطوف يقع بعد المعطوف عليه مباشرة، وذلك مثل:

- خرج المعلمُ فالطلابُ.
- شربتُ الماءَ فالقهوةَ.
- .....
- .....

- .....

ثُمَّ، وتأتي للترتيب والتراخي، أي أنَّ هناك فترة زمنية بين وقوع المعطوف ووقوع المعطوف عليه، وذلك مثل:

- سافرتُ بالطائرةِ ثم عدتُ بالسيارةِ.
- تتدرج حياتك طفلًا ثم صبيًّا ثم غلامًا ثم شابًّا ثم شيخًا.
- .....
- .....
- .....

حتَّى، وتأتي للتدريج والغاية.

وذلك مثل:

- مات الناسُ حتى الأنبياءُ.
- استبسلَ الجنودُ حتى آخرُ جنديٍّ.
- .....
- .....
- .....

**٤ – البدل**

هو آخر أنواع التوابع، وهو المقصود بالحكم؛ فلو أُسْقِطَ المُبْدَلُ منه ووُضِعَ البدلُ موضعه لاستقام المعنى، وذلك مثل:

حقق الخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ العدلَ بينَ الناسِ.

**المعلم:** أسألكم الآن: أين البدل في الجملة السابقة؟ وأين المبدل منه؟

يجيب طالب: البدل هو كلمة (عمر)، والمبدل منه هو (الخليفة).

**المعلم:** وهل يستقيم المعنى لو حذفنا كلمة (الخليفة)؟

- نعم؛ فالجملة تامة المعنى إذا قلنا: حقق عمر بن الخطاب العدل بين الناس.

**المعلم:** أحسنت، وما إعراب كلمة (عمر) هنا؟

- بدل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره.

**المعلم:** أحسنت.

واعلموا يا أصدقائي أن **البدل ثلاثة أنواع:**

**أولها: بدل الكل من الكل/المطابق**

وهو الذي يكون فيه البدل عين المبدل منه، مثل:

- أُعْجِبْتُ بالكاتب العقادِ.
- قابلتُ الأميرَ خالدًا.

- .....
- .....

**ثانيها: بدل البعض من الكل**

وهو ما يكون البدل فيه جزءًا من المبدل منه، وذلك مثل:

- قطعتُ الطريقَ نصفَهُ.
- قرأتُ الكتابَ فصلًا منه.
- .....
- .....

**آخرها: بدل الاشتمال**

وهو ما يدل البدل فيه على صفة من صفات المبدل منه، وذلك مثل:

- بهرني المعلمُ علمُهُ.
- أعجبني زيدٌ خُلُقُهُ.
- .....

وهكذا أيها الأحباب فإن التوابع تساعد في امتداد بناء الجملة وإتمام المعنى.

**ثالثًا: امتداد الجملة بالتعدُّد**[٦٢]

من أهم سمات الجملة العربية تعدد بعض وظائفها النحوية؛ مما يساعد في امتداد الجملة وإطالة بنائها لإتمام المعنى. ومن ذلك:

**١- امتداد الجملة بتعدُّد الخبر**

فقد يتعدَّد الخبر في الجملة الواحدة بما يسمح بإطالة بناء الجملة، كقولنا: الطالب مهذَّبٌ حريصٌ مجتهدٌ متفوقٌ. فكل هذه أخبار للطالب، وكل واحدٍ منها يدل على معنى جديدٍ، أو يحملُ صفةً جديدةً للطالب. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: **{وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}** [البروج:١٤، ١٥، ١٦].

فالمبتدأ في هذه الآيات كلمة (هو)، وتعددت أخباره إلى خمسة أخبار.

**٢- امتداد الجملة بتعدد المفعول به**

سبق أن تحدثنا عن عدم اكتفاء بعض الأفعال بمفعول به واحد، وتحتاج إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل ليتم المعنى بها، وذلك مثل:

- أعطيتُ الفقيرَ صدقةً.
- ظننتُ الجوَّ باردًا.
- أنبأتُ أبي الخبرَ صحيحًا.

**٣- امتداد الجملة بتعدد الحال**

---

٦٢ انظر: عبد اللطيف، د. محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٣م، ص٦٨.

الحال من الوظائف النحوية التي يسمح النظام اللغوي بتعددها في الجملة، وذلك مثل:

- عاد الجنودُ منتصرينَ مهللينَ فرحينَ بنصرهم.
- أقبل الناجحُ ضاحكًا فرحًا مسرورًا.

**٤- امتداد الجملة بتعدد النعت**

يؤدي النعت دورًا مهمًّا في إطالة بناء الجملة العربية، وهو من الوظائف النحوية التي يسمح النظام اللغوي بتعددها، ومن ذلك ما قاله محمود حسن إسماعيل – من مجزوء الرمل – في صفات العالم المثالي الذي تَنْزَعُ إليه أحلامُهُ[٦٣]:

اِرْجِعِي أَنْتِ.. فإنّي للسُّفُوحِ الخُضْرِ سائِرْ

لِصَبَاحٍ ليس فيه نظرةٌ مِنْ جَفْنِ صاغِرْ

وينسج الشاعر على هذا المنوال اثني عشر زوجًا، تمثل جملة واحدة ممتدة بالنعت لكلمة (صباح)، يبدأ كل زوج فيها بجملة ناسخة نعتية ممتدة بنعوت داخلية، ترسم جميعها ملامح المجتمع المثالي الذي يصبو إليه الشاعر، ويتمنى أنْ تَعُمَّ فيه القيمُ النبيلةُ؛ إذ يقول:

ليس فيه آكلٌ مِنْ لُقْمَةٍ بِنْتِ سِفَاحْ

وُلِدَتْ مَرْجُومةَ الأنسابِ مِنْ غَيْرِ كِفَاحْ

* * *

٦٣ محمود حسن إسماعيل، الأعمال الشعرية الكاملة، دار سعاد الصباح، ط١/ ١٩٩٣م، ٢/ ١١٠١.

ليس فيه بَسْمَةٌ تَجْتَرُّ أوجاعَ الضميرْ

أو ضميرٌ هالكُ الإحساسِ مَوْءُودُ الشُّعورْ

* * *

ليس فيه كِلْمَةٌ ساجدةُ الْحَرْفِ مَهينَهْ

خَبَّأَتْ في صدرِهَا وَكْرًا لِحَيَّاتِ الضَّغِينَهْ

* * *

ليس فيه أُذُنٌ كذَّابةُ السَّمْعِ شقيَّهْ

يجلدُ الصوتُ صداهَا وَهْيَ بالصوتِ حفيَّهْ

* * *

ليس فيه قامةٌ تَعْوَجُّ منْ زُورِ الرِّيَاءْ

لِتُحِيلَ السَّهْمَ قَوْسًا خاشعًا قبلَ اللقاءْ

* * *

ليس فيه أَحْدَبٌ من غيرِ داءٍ في عظامِهْ

يرضَعُ الذلَّ مع الأنفاسِ من وقتِ فِطَامِهْ

* * *

ليس فيه راحةٌ تمتدُّ من غابٍ سحيقْ

تنسخُ الأفعى على الأسوارِ عصفورَ الشروقْ

* * *

ليس فيه خالسُ الفتنةِ من وجهٍ حييّ

حَصَّنَتْ عذراءَهُ العفةُ باللَّحْظِ الأبِيّ

ليس فيه آخذُ اللبلابِ شرعًا للتسلُّقْ

كلما أَبْصَرَ شيئًا راحَ فيهِ يتعلَّقْ

* * *

ليس فيه واصلٌ يَلْعَقُ من أكتافِ غيرِهْ

فإذا يَشْبَعُ يَرْمِيهِ هشيمًا حَوْلَ قَبْرِهْ

* * *

ليس فيه من ضبابِ الكُرْهِ والأحقادِ ذَرَّهْ

كلُّ دنياهُ صباباتٌ وَحُبٌّ وَمَسَرَّهْ

* * *

كلُّ ما فيهِ يَدٌّ تَسْكُبُ لِلنَّفْسِ الضِّيَاءْ

وتُحِيلُ الدَّمْعَ أنغامًا وعِطْرًا ورجاءْ

وهكذا يأتي كلُّ زَوْجٍ من هذه الأزواجِ بصفةٍ جديدةٍ تُكْمِلُ ما قبلها وتتطلعُ إلى ما بعدها بهذا التسلسلِ البديعِ.

**٥- امتداد الجملة بتوالي المعطوفات**

قد يتكرر حرف العطف؛ فيسمح بتوالي المعطوفات؛ مما يساعد في امتداد الجملة وإطالة بنائها لإتمام المعنى.

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: **{وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا}** [الفرقان: ٦٣- ٧٥].

فالمتأمل في نظم هذه الآيات سيجدها مكونة من جملة واحدة، بدأ ركنها الأول بالمبتدأ (عبادُ)، وانتهت بركنها المتمم لها وهو الخبر (أولئك يجزون الغرفة)، الذي جاء بعد مرور اثنتي عشرة آيةً من ذِكْرِ المبتدأ، من خلال نعت (عباد الرحمن) بـ (الذين يمشون)، وتوالي المعطوفات عليه.

ومن ذلك أيضًا ما ورد في قصيدة (قلب الشاعر) – من بحر الرَّمَل – لأبي القاسم الشابي[٦٤]، التي يقول فيها:

كُلُّ ما هَبَّ، ومَا دَبَّ، ومَا ... نامَ، أو حَامَ على هذا الوجودْ

مِنْ طيورٍ، وزهورٍ، وشَذًى ... وينابيعَ، وأغصانٍ تَمِيدْ

وبحارٍ، وكُهُوفٍ، وذُرًى ... وبراكينَ، ووديانٍ، وَبِيدْ

وضياءٍ، وظلالٍ، ودُجًى ... وفصولٍ، وغيولٍ، وَرُعُودْ

وثلوجٍ، وضَبَابٍ عَابرٍ ... وأعاصيرَ، وأمطارٍ تَجُودْ

وتعاليمَ، ودينٍ، ورؤًى ... وأحاسيسَ، وصَمْتٍ، ونَشِيدْ

كُلُّهَا تحيا بقلبي حُرَّةً ... غَضَّةَ السِّحْرِ، كأطفالِ الخلودْ

هَهُنَا في قلبِيَ الرَّحْبِ العَمِيقْ ... يرقصُ المَوْتُ وأطيافُ الوُجُودْ

ههنا تعصِفُ أهوالُ الدُّجَى ... ههنا تَخْفُقُ أحلامُ الورودْ

ههنا تهتفُ أصداءُ الفَنَا ... ههنا تُعْزَفُ ألحانُ الخُلُودْ

ههنا تمشي الأمانِي والهَوَى ... والأسَى في مَوْكِبٍ فَخْمِ النَّشِيدْ

---

٦٤ ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢/ ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م، ص٧٧.

ههنا الفجرُ الذي لا ينتهي ههنا الليلُ الذي ليس يَبِيدْ

ههنا أَلْفُ خِضَمٍّ ثَائِرٍ خالدِ الثورةِ مَجْهُولِ الحُدُودْ

ههنا في كلِّ آنٍ تَمَّحِي صُوَرُ الدنيا وتَبْدُو مِنْ جَدِيدْ

فتأملوا: المبتدأ (كلٌّ) في أول البيت الذي لا يأتي خبرُهُ إلا في البيت السابع عند قوله: (كلها تحيا بقلبي)؛ إذ يصفه الشاعر بقوله: (ما هبَّ)، ويعطف عليه: ما دبَّ، وما نامَ، وحامَ، ولم تكتمل الجملة؛ إذ ما زالت المعطوفات متوالية، فيعطف الشاعر على كلمة (طيور) في البيت الثاني لتمتد الجملة إلى الخبر في البيت السابع.

لعلكم تستطيعون الآن – بعد أن عرفتم مكونات الجملة العربية، ونواسخها، وأنماطها، ومكملاتها – أنْ تضبطوا نصًّا غيرَ مضبوطٍ.

هيا اختبروا معلوماتكم واقرأوا النص الآتي جيدًا، ثم أَعِيدوا كتابته مضبوطًا ومقسمًا إلى أبيات.

يقول أبو العتاهية[٦٥] – من بحر المتقارب –:

"أشد الجهاد جهاد الهوى وما كرم المرء إلا التقى وأخلاق ذي الفضل معروفة ببذل الجميل وكف الأذى وكل

---

٦٥ هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي، وُلِدَ في الكوفة عام ١٣٠هـ، وعاش في بغداد، وتوفي فيها عام ٢١٠هـ، مال إلى العلم والأدب، ونظم الشعر حتى نبغ فيه وصار من أشهر شعراء العصر العباسي، انظر: ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، ص٢٠.

الفكاهات[٦٦] مملولة[٦٧] وطول التعاشر[٦٨] فيه القلى[٦٩] وكل طريف[٧٠] له لذة وكل تليد[٧١] سريع البلى[٧٢] ولا شيء إلا له آفة ولا شيء إلا له منتهى وليس الغنى نشب٧٣ في يد ولكن غنى النفس كل الغنى".

| | |
|---|---|
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |

بعد أنْ انتهيتم من النص السابق قُوموا بالتجربة ذاتها على النص الآتي:

---

٦٦ الفكاهات: ما يُتَمَتَّعُ به من طُرَفِ الكلام.

٦٧ مملولة: اسم مفعول من (ملَّ)، والملل: هو السأم والضجر، والمراد: أن النفس تزهد في كل ما هو سهل قريب المنال.

٦٨ التعاشر: التصاحب والاشتراك في المعيشة.

٦٩ القلى: البغض والكراهية.

٧٠ طريف: المستحدث من المال.

٧١ تليد: إرثٌ قديم.

٧٢ البلى: الزوال والفناء.

٧٣ نشب: مال.

**يقول عبد الله باشراحيل[٧٤] لحفيدته مارية – من مجزوء الوافر –:**

"تطل حفيدتي ماري كأزهار ونوار أعادت نبض أيامي وألحاني وأشعاري بصوت راح يشجيني[٧٥] كأصوات لأطيار ترق له جوانحنا[٧٦] وتصفو منه أكداري[٧٧] وهذي الفرحة الأولى تجود ببعض أثماري أحاسيس مضمخة[٧٨] تعدت كل أسواري وأشواق محببة إلى نفسي وأنظاري لك الدعوات أطلبها من الديان[٧٩] والباري[٨٠] على التقوى يباركها ويعلي حظها الجاري على عفو وعافية وأنداء[٨١] وأزهار وكل الناس أجمعهم وأبنائي وسماري[٨٢] سلمت وبارك المولى بعمرك واغتنى داري ودام أبوك في عز وأمك يا ابنتي ماري".

اقرأوا النص السابق أكثر من مرة؛ حتى تتمكنوا من ضبط كلماته ضبطًا سليمًا، ثم أعيدوا ترتيبه على شكل أبيات.

---

٧٤ هو الدكتور عبد الله محمد باشراحيل، شاعر سعودي معاصر، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٧٠هـ، شاعر ملهم وأديب مطبوع، له خمسة وعشرون ديوانًا شعريًّا، وخمسة كتب نثرية، انظر: الأعمال الشعرية، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١/ ٢٠٠٣م، ص٢١٠.

٧٥ يشجيني: يطربني.

٧٦ جوانحنا: جمع (جانحة)، وهي أضلاع الإنسان القصيرة مما يلي الصدر.

٧٧ أكداري: جمع (كَدَر)، والمراد: غمومي وأحزاني.

٧٨ مضمخة: ملطخة بالطِّيبِ.

٧٩ الديان: اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: المحاسِب المجازي، والحَكَمُ القاضي.

٨٠ الباري: الخالق.

٨١ أنداء: جمع (ندى)، وهو قطرات الماء التي تسقط على الأرض والزرع.

٨٢ سُمَّارِي: جمع (سامر)، وهم المتسامرون، من (السَّمَرِ)، وهو الحديث آخر الليل.

.....

.....

.....

.....

.....

# المراجع


١. ابن برد، بشار، ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر ٢٠٠٧م.

٢. ابن زيدون، أحمد بن عبد الله، ديوان ابن زيدون، شرح د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٩٤م.

٣. أبو العتاهية، أشعاره، وأخباره، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

٤. أبو ماضي، إيليا، ديوان (إيليا أبو ماضي)، دار العودة، بيروت.

٥. إسماعيل، محمود حسن، الأعمال الشعرية الكاملة، دار سعاد الصباح، ط١/ ١٩٩٣م، ٢/ ١١٠١.

٦. الأندلسي، ابن عبد ربه، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، مع دراسة لحياته وشعره، حققه وشرحه محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

٧. باشراحيل، عبد الله محمد، الأعمال الشعرية، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١/ ٢٠٠٣م.

٨. التبريزي، شرح ديوان الحماسة "أبو تمام"، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٩. التبريزي، شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف،

بيروت – لبنان، ١٩٩٤م.

١٠. الخنساء، تماضر بنت عمرو السلمية، ديوان الخنساء، ص٤٥، وأيضًا:

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=10505

١١. الرضي، الشريف، ديوان الشريف الرضي، شرحه وقدم له: د. محمود حلاوي، دار الأرقم، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٩م.

١٢. الرومي، علي بن العباس، ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

١٣. الزوزني، شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، ١٩٩٣م.

١٤. الشابي، أبو القاسم، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط٢/ ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

١٥. الشافعي، الإمام محمد بن إدريس، ديوانه، إعداد: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، مصر، د.ت.

١٦. الشنقيطي، أحمد بن الأمين، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار النصر، د.ت، د.ط.

١٧. شوقي، أحمد، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ط١/ ١٩٨٨م.

١٨. الصباح، سعاد، ديوان سعاد الصباح:

http://forum.brg8.com/t43285-8.html

١٩. الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دارالمعارف، ط٦.

٢٠. عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٣م.

٢١. عبد اللطيف، محمد حماسة: البناءالعروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط١/ ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٢٢. عدس، محمد عبد الرحيم: فن الإلقاء، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط/ ١٩٩١م.

٢٣. عسر، عبد الوارث: فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٩٣م.

٢٤. عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٢٥. المجذوب، عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر.

٢٦. الهذلي، أبو ذؤيب، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط١/٢٠١٤م، بورسعيد.